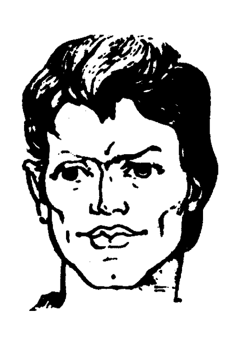
الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٨٤

عصابة الموجات السرية

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني

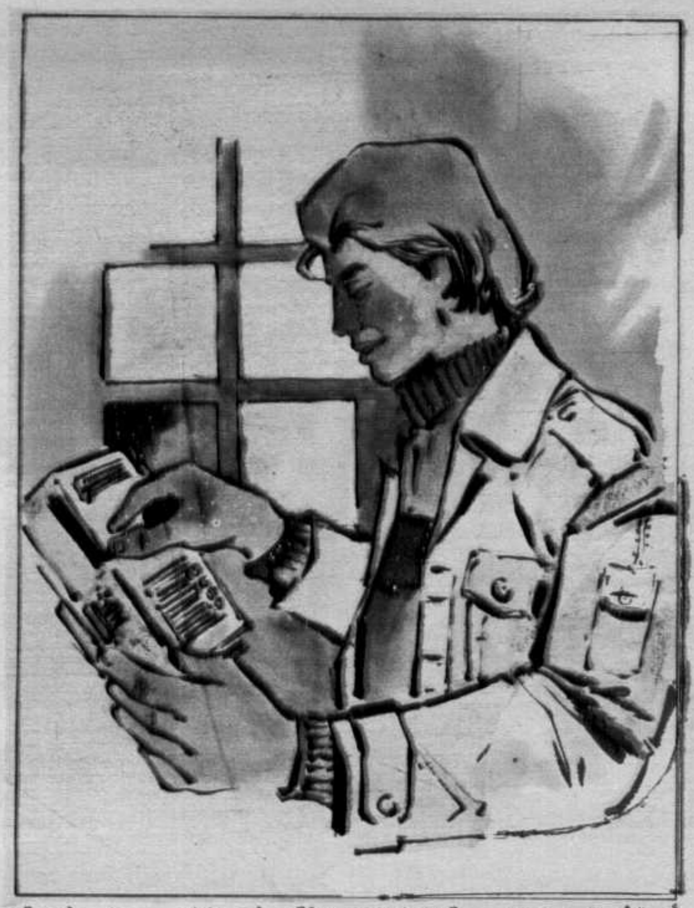

كتب فلاش
ع
لأولاد وبنات
١٣
مجموعة الشياطين الـ
للشباب
من هم
الشياطين الـ١٣ ؟
انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات
وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .
واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .
رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..
رقم ١ - احمد من مصر



"أحمد" وحده في قلب باريس!

أنهى « أحمد » مهمته السرية التى كلفه بها رقم «صفر» فى باريس ، وجلس فى حجرته بفندق « نابليون » ليرسل رسالة إلى المقر السرى . ضرب الأرقام الشفرية المتفق عليها ، ثم فجأة توقف جهاز الإرسال . فى هدوء ، أخذ يصلح الجهاز . لكنه لم يجد فيه أى عطل . لقد كان الجهاز سليما تماما ، لكنه مع ذلك لا يعمل . فكر قليلا ، ثم قال فى نفسه : لعل الموجة قد حدث فيها تغيير ! .

نقل الرسالة إلى الموجة الأخرى ، فعمل الجهاز . لكن الموجة الجديدة لا تنقل الرسالة إلى المقر السرى . تساءل : هل حدث شىء ؟ وهل يمكن أن تكون الموجه السرية التى



أنهى "أحمد" مهمته السرية التى كلفه بها رقم (صفر) فى باريس .. جلس فى حجرته بفندق نابليون ليرسل رسالة إلى المقر السرى .. ضرب الأرقام الشفرية .. لكن الجهاز توقف عن الإرسال ، فأخذ يصلح الجهاز .. كان سليماً .. لكنه لا يعمل .

يعمل عليها قد انكشفت ؟ . لم تكن هناك إجابات محددة يمكن أن يتصرف على أساسها . لكنه فى نفس الوقت ، وضع ذلك الاحتمال . وإن كان قد تساءل : ترى من الذى يستطيع أن يكشف هذه الموجة السرية التى لا يعرفها سوى الشياطين ، ورقم « صفر » ، وعميل رقم « صفر » فى باريس ؟! ..

فكر قليلا ، وبدأ يضع احتمالات أخرى ، ويضع حلولا أخرى للموقف . رفع سماعة التليفون الموجود بجواره ، ثم طلب عميل رقم « صفر » . سأله عما حدث لموجة الارسال ولم يكد العميل ينطق بكلمة ، حتى اختفى صوته .

وضع « أحمد » السماعة ، ثم شرد قليلا . قال فى نفسه : هل يمكن أن تكون هناك إحدى العصابات تتبعه . وهل يمكن أن تكون قد اكتشفت عميل رقم « صفر » !

كان كل شىء يحدث مفاجأة له . غير أن المفاجأة ، لم تشل تفكيره ، لقد دفعته إلى مزيد من التفكير . بل إنه أيقن بسرعة ، أن فكره يعمل بطريقة جيدة . وهذه عادة

الشياطين . إن عقولهم تعمل بقوة فى أوقات الأزمات .

فكر : إذا كانت هناك عصابة ، قد اكتشفت فعلا الموجة السرية ، فهذا يعنى أنها تعرف مكانه حيث يقيم فى فندق « نابليون » بشارع « الشانزلزيه » . بل إنها يمكن أن تكون قد وضعت خطتها الآن ، لتتخلص منه ، أو خطفه . فى نفس الوقت ، لابد أن تكون قد وضعت يدها على عميل رقم « صفر » ، إن لم تكن قد خطفته فعلا ..

قام وقطع عدة خطوات داخل الحجرة الفسيحة ، حتى وقف أمام الشرفة العريضة . كان يظهر من بعيد « قوس النصر » ، الذى مر من تحته القائد الفرنسى الشهير « نابليون » والذى أصبح امبراطور فرنسا بعد ذلك ، والذى يعتبر واحدا من أشهر قواد التاريخ .. ومن خلال « قوس النصر » ، كانت تظهر المسلة المصرية ، وسط ميدان « الكونكورد » الفسيح . ظل يتأمل المنظر ، حيث توقفت عيناه عند المسلة الضخمة . إنه يعرف أنها نقلت من مصر إلى باريس ، بعد الحملة الفرنسية على مصر . قال فى نفسه : إن مصر موجودة فى كل مكان .

ظل يتابع المنظر الذى كانت أضواء الليل تجعله وكأنه لوحة لفنان عبقرى . لكن أفكاره لم تستمر فى نفس الخط فقد عادت من جديد ، إلى ماحدث . كان من الضرورى أن يرسل إلى رقم « صفر » ليخبره أن المهمة قد انتهت ، ومن جهة أخرى ليخبره بما حدث الآن . قال فى نفسه : سوف أجرب مرة أخرى ، ربما يكون عطل مفاجىء قد تسبب فى عدم الاتصال بعميل رقم « صفر » ! .

اتجه إلى التليفون ثم أدار القرص فى حذر ، لكنه توقف دون أن يكمل الرقم ... فكر لحظة ، ثم أدار القرص يطلب المركز الثقافى المصرى فى باريس . لحظة ، ثم جاءه صوت من يتحدث . أدار معه حوارا عاديا ، يسأله عن العروض السينمائية التى يعرضها المركز ، ثم شكره وأنهى المكالمة .

قال فى نفسه : إن هذا يعنى أن الجهاز سليم . وأن المسألة متعلقة فقط بعميل رقم « صفر » . لكنه مع ذلك طلب رقم العميل ، رن جرس التليفون . وظل يرن باستمرار ، دون أن يجيب أحد . وضع السماعة ، وقد

تأكد تماما أن العميل قد تعرض لشيء .

جلس فى مقعد وثير بجوار السرير ، وشرد طويلا . لكنه كان يراقب كل شيء حوله . باب الحجرة المغلق ، والشرفة وباب الحمام الملحق بالحجرة . فى النهاية وصل إلى قرار . قام واتجه إلى جهاز الارسال ، ثم أرسل رسالة عادية إلى عميل رقم « صفر » فى إيطاليا . فى لحظة جاءه الرد . أرسل له رسالة أخرى يقول فيها : إنتظر رسالة هامة ! ثم أرسل رسالة إلى عميل رقم « صفر » فى ألمانيا فجاءه الرد ... بعدها أخذ يرسل عدة رسائل إلى عدد من عملاء رقم « صفر » فى أنحاء العالم ، وكل منهم له موجة سرية خاصة ، وكانت النتائج كلها تؤكد أن موجة الارسال إلى المقر السرى فى باريس ، هى وحدها التى لا تعمل .

ابتسم وقال فى نفسه : هذه مغامرة جديدة ، لم أكن أحلم بها . وإذا كانت كل المغامرات السابقة خطيرة ، فهذه المغامرة ، أكثر خطورة . إنها تتعلق بأسرار الشياطين ؟

نظر إلى ساعة يده ، وكانت تشير إلى التاسعة مساء .

أسرع يرسل رسالة إلى عميل رقم « صفر » فى « إيطاليا »
كانت الرسالة بطريقة الشفرة : ١ — ١٠ — ٢٣ — ٢٦ —
١ » .. وقفه .. « ١ — ٢٣ — ٢٨ » وقفه « ١٠ — ٢١
— ٢٤ » وقفه « ١٤ — ٢٠ — ١٠ » انتهت الرسالة .
وكانت ترجمة الرسالة : إرسلها إلى رقم « صفر » .

بعد لحظة أرسل الرسالة الثانية بطريقة الشفرة أيضا :
« ١ — ٢٣ — ٢٤ — ٢٧ — ٢١ — ٢٠ » وقفة « ٧ — ١٦
— ٢٨ — ٢٠ » وقفة « ٣ — ٣ — ١٨ — ٨ — ٢٣ » وقفة
« ٢٤ — ٢٧ — ٥ — ٣٦ » وقفة « ٢ — ١ — ٢٨ — ١٢ »
انتهت . وكانت ترجمة الرسالة : الموقف خطير . تتعـدل
موجة « باريس » .

فكر « أحمد » : هل يغادر الفندق إلى الخارج ؟ .
وأجاب على السؤال فى نفسه : إن الخروج الآن ، قـد
يكون بداية للصدام . وهو لا يريد أن يصطدم بالعصابة
الآن ، حتى تأتى رسالة رقم « صفر » ويكون على اتصال
بالشياطين . فى النهاية قرر أن يبقى بالحجرة ، فى انتظار
رسالة عميل رقم « صفر » من إيطاليا ..

أخذ طريقه إلى الشرفة ، ووقف فيها • كان هواء بارد قليلا يتسلل من خلال الشرفة ، ويلامس وجهه فيجعله نشيطا • كان الوقت منتصف سبتمبر ، وهو مناخ قريب من المناخ المصرى • أخذ يتفحص الشرفة جيدا ، ليرى إمكانية أن يتسلل أحد إليه • كان خارج الشرفة أفريز صغير ، لا يسمح بمرور أحد • لكنه فكر فى نفس الوقت ، أن رجال العصابات ، يستطيعون عمل أى شيء •• مرت ربع ساعة • فجأة ، أعطى جهاز الاستقبال إشارة ، فأسرع إليه • كانت هناك رسالة فى الطريق •

بدأ يتلقى الرسالة ويترجمها مباشرة • كانت الرسالة شفرية : « ١ — ٢٣ — ٢٤ — ٦ — ٥ — ٢٦ » وقفة « ٦٠٠ » • وكانت ترجمة الرسالة : الموجة « ٦٠٠ » •

أسرع « أحمد » يعدل موجة الجهاز ، ثم أرسل رسالة سريعة إلى رقم « صفر » • كانت الرسالة عن المهمة التى قام بها فى باريس ، والتى حققها بنجاح • فى نهاية الرسالة قال إن هناك رسالة أخرى • انتظر لحظة ، ثم أرسل الرسالة الثانية • كانت الرسالة عن الموقف ، واختفاء موجة

إرسال باريس . وعدم رد عمل رقم « صفر » ..

شرح « أحمد » كل شيء ، ثم انتظر الرد . مرت عدة دقائق ثم جاءه الرد .

كان رقم « صفر » يقول بطريقة الشفرة : « ٣ — ٦ — ٢١ — ٢١ » وقفة « ٢٤ — ١ » وقفه « ٢٠ — ٢٢ — ٣ » وقفه « ٢٠ — ٢٨ — ٢٦ » وقفه « ١٨ — ١٤ — ١ — ٢ — ٢٦ » وقفه « ١ — ٢٢ — ٣ — ٢٠ — ٣ » وقفه « ١ — ٢٣ — ٢٤ — ٢٧ — ٥ — ٢٦ » وقفه « ١ — ٢٣ — ١٨ — ٢٤ — ٢٨ — ٢٣ » وقفه « ٢٠ — ٢٨ » وقفه « ٢٤ — ٢٢ — ١ — ٢٥ — ٢٦ » وقفه « ٥ — ١٠ — ٩ — ١٢ » وقفه . « ٢٠ — ٢٨ » وقفه « ١ — ٢٣ — ١٦ — ١٠ — ٢٨ — ٢١ » . انتهت . وكانت ترجمة الرسالة : تحقق مافكرت فيه . العصابة اكتشفت الموجة . العميل فى مكانه . « بوعمير » و « ريما » و « خالد » و « باسم » فى الطريق ..

ابتسم « أحمد » وقال : إذن ، يجب أن أبدأ المغامرة الآن ... نظر في ساعة يده ، وكانت تشير إلى العاشرة .



بينما كان "أحمد" يقف فى الدور الرابع . مرت لحظة ظهر خلالها أحد الرجال
وأخذ طريقه إلى المصعد ، ثم وقف بجوار "أحمد" .. كان الرجل فى منتصف العمر وتبدو
على ملامحه البشاشة ، حيا "أحمد" بلهجة فرنسية سليمة .

قال فى نفسه : هذا يعنى أنهم سوف يصلون فى حدود الثانية صباحا .

نظر حواليه يرصد الحجرة جيدا ، حتى لا يعبث بها أحد ، ثم أخذ طريقه إلى الخارج . أغلق الباب بالمفتاح ، ثم اتجه إلى « الأسانسير » . وقال فى نفسه : ينبغى أن أستخدم المصعد ، ففيه تقل الفرصة لأن يهاجمنى أحد .

ضغط الزر ، فأضاءت اللوحة . كان المصعد فى الدور العشرين ، بينما يقف « أحمد » فى الدور الرابع . مرت لحظة ، ظهر خلالها أحد الرجال ، وأخذ طريقه إلى المصعد ثم وقف بجوار « أحمد » . كان الرجل فى منتصف العمر تقريباً ، تبدو على ملامحه البشاشة . ولذلك ، فعندما وصل قريباً من « أحمد » حياه بفرنسية سليمة . رد « أحمد » التحية بابتسامة هادئة . غير أن هذه التحية ذاتها جعلت « أحمد » يشك ، فليس من عادة الأوربيين أن يفعلوا ذلك . وصل المصعد ، وفتح الباب . أشار «أحمد» إلى الرجل أن يتقدم . إلا أن الرجل أشار « لأحمد » أن يتقدم هو .

فكر « أحمد » بسرعة : إن وجوده أمام الرجل ، يمكن أن يعرضه للخطر . فسوف يكون ظهره له . إلا أنه مع ذلك ، تقدم ، فى نفس الوقت الذى كان يركز فيه انتباهه على أى حركة . دخل الرجل بعد « أحمد » مباشرة . لم يكن أحد فى المصعد سواهما . فلم يكن عامل المصعد فيه . ضغط « أحمد » الزر ، فتحرك المصعد إلى الطابق الأرضى . وعندما فتح الباب خرج بسرعة .

كانت صالة الفندق تكاد تكون خالية ، إلا من عمال الفندق ، أو موظفيه . اتجه مباشرة إلى باب الخروج ، فى نفس الوقت الذى استطاع فيه أن يلقى نظرة على الرجل الذى كان يمشى متمهلا . فكر « أحمد » : هل يكون أحدهم فعلا ؟ .

وقف أمام باب الفندق .

كان شارع الشانزليزيه خافت الضوء ، وكانت المحال على جانبيه قد أغلقت أبوابها . إن « الشانزليزيه » يعتبر واحدا من أطول شوارع الدنيا وأعرضها بجوار أنه يضم أشهر محلات الأزياء والمجوهرات والمسارح . كانت بعض

واجهات محلات السهر مضاءة ، وكان هذا يلقى بأضواء مركزة حولها . كان « قوس النصر » يبدو شاحبا وسط الاضاءة الخافتة . فكر « أحمد » لحظة : إن الاتجاه إليه الآن يبدو أكثر أمانا . فالمساحة الواسعة تكشف أى حركة ...

اتجه فعلا إلى « قوس النصر » المقام من الحجر الصخرى الأبيض المصفر . كان المارة فى الشارع قليلين ، لكن الوقت كان يغرى بالسير . توقف عند « قوس النصر » الضخم الذى يمتد فوق الشارع ، وألقى نظرة على المسلة المصرية التى كانت تظهر بوضوح الآن ، تحت تأثير الاضاءة المسلطة عليها .. تذكر رحلاته إلى المناطق الأثرية فى مصر عندما زار الأقصر والبر الغربى ، ومعبد الكرنك . تذكر أيضا رحلته إلى مدينة قنا ، عندما زار معبد « إيزيس » . غير أن ذكرياته لم تمتد طويلا .

فجأة ، كانت أضواء سيارة مسرعة تغمر المكان ، حتى أنه لم يعد يرى جيدا . وكانت قوة الاضاءة سببا فى أن يتحرك من مكانه فى نفس الوقت الذى كانت السيارة قد



كان شارع الشانزليزيه الذى يعتبر واحداً من أطول شوارع الدنيا وأعرضه
يبدو خافت الضوء ، وكان قوس النصر يبدو شاحبًا .. فكر "أحمد" لحظة :
إن الاتجاه إليه يبدو أكثر أمانًا .

أصبحت أمامه ... وفى لمح البصر ، رأى بريق طلقة تخرج من نافذة السيارة . كان صوت الطلقة مكتوما ، لكن الذى أطلقها ، لم يكن يظن أن « أحمد » قد فكر واستعد . أصابت الطلقة طرف قوس النصر ، ثم ارتدت بعيدا . عندما استطاع أن يرى جيدا ، كانت السيارة قد أصبحت فى مكان بعيد ، ولم تكن تظهر سوى أنوارها الخلفية . ظل ينظر فى اتجاهها وهو يفكر : إنهم لن يختفوا الآن ، فسوف يعيدون الكرة مرة أخرى . وإذا كانت المغامرة قد بدأت تاطلاق هذه الرصاصة ، فانها لن تتوقف قبل النهاية ...

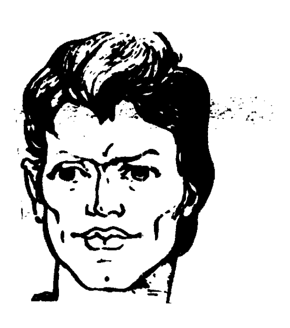
ظل فى مكانه ، بينما أخذ ينظر حواليه ، حتى لا يفاجأ بشيء . لم يكن هناك مايلفت النظر . كانت الساعة قد تجاوزت الحادية عشرة ، وأصبح الشارع خاليا تقريبا . لقد كان يقف ويده على مسدسه ، فى انتظار عودة السيارة ، إلا أنها لم تعد . فكر أن يقطع عرض الشارع إلى الاتجاه الآخر ، لكنه تردد . فالشارع عريض بما يكفى لأن يكون هدفا لأى شيء .

عاد أدراجه الى نفس الرصيف ، فى اتجاه الفندق • عند أول تقاطع عرضى مع شارع « الشانزلزيه » ، توقف لحظة• أخذ يرقب شارع « ١٨ » الضيق ، القليل الضوء • قال فى نفسه : من الممكن أن يحدث أى شىء فى هذه الشوارع قطع شارع « ١٨ » فى حذر • وعندما اقترب من شـــارع « ٢٠ » توقف أيضا ، وهو يمسك مسدسه فى جيبــه • توالت الشوارع « ٢٢ » ثم « ٢٤ » ، ثم « ٢٦ » • سمع صوت موتور سيارة يكشفه هدوء الليل • أبطأ خطواته ، وركز سمعه • توقف صوت السيارة • فكر : ربما تكون إحدى سياراتهم •• لكن صوت الموتور ارتفع مرة أخرى فجأة ، ظهر تاكسى من شارع عرضى ، كان يبعـــد عنــه بحوالى مائة متر • توقف فى مكانه ، واستعد • ربما تكون خدعة ، لكن ، التاكسى استمر فى طريقه حتى اختفى •كان فندق (نابليون) لا يزال بعيدا •

قال فى نفسه : هل استقل تاكسيا إلى الفندق ، بدلا من أن أعرض نفسى للخطر ؟ • لم يتخذ قرارا سريعا • ظـــل يفكر ، فقد كان يخشى أن يكون التاكسى الذى يستقله

تابعا لهم . استقر رأيه فى النهاية ، على أن يقطع المسافة سيرا ، حتى مع خطورة المسألة . وكان تفكيره صحيحا ، فما كاد يقترب من شارع « ٣٤ » ، حتى شعر بحركة لم يستطع رؤيتها . لكن إلهامه ، حدثه بأن شيئا ما ، سوف يحدث . أنزل قدمه اليمنى من فوق الرصيف ليقطع شارع « ٣٤ » ، ولم يكد يقطع خطوات أخرى ، حتى انطلقت سيارة من الظلام فى محاولة للقضاء عليه ...





من "نابليون" إلى "مصر"!

لقد كان يفكر جيدا ، ولذلك فانه لم يندفع إلى الأمام ، ولم يتراجع إلى الخلف ، فهو يدرك أن أى اتجاه منهما ، يجعله تحت سيطرة أى رصاصة • سواء من الباب الأيمن للسيارة ، أو من الباب الأيسر • وهو يدرك أيضا ، أن أفراد العصابة قد استعدوا تماما لكى يقضوا عليه ، فاذا استطاع أن يقفز مبتعدا عن طريق السيارة ، فان رصاصة واحدة يمكن أن تنهى الموقف • ولذلك فقد تصرف بطريقة لم يفكروا فيها • فقد قفز قفزة عالية ، جعلته يرتفع أعلى من سقف السيارة التى فرت مندفعة فى سرعة • وكانت هذه مفاجأة لهم • وقبل أن يفكروا فى أى تصرف آخر ،

كان « أحمد » قد اختفى .

لقد شاهد السيارة وهى تقف فجأة بعد أن تجاوزته . وفى سرعة ، كان اثنان قد نزلوا ، لكنه ، كان يدرك كل هذا ، ولهذا ، فلم تكد قدماه تلمسان الأرض ، حتى قفز قفزة واسعة ، جعلته يقطع الشارع الضيق ، ويختفى عند أول مبنى ، كان بيتا مكونا من أربعة أدوار ، والبـاب مغلق . التصق بالباب ، حتى يرى ماسـوف يفعلونه . تحركت السيارة مرة أخرى ، وانطلقت فى شارع الشانزليزيه فى نفس الوقت الذى تقدم فيه الرجلان معا ، فى نفس الاتجاه الذى اختفى فيه . كان يراهما وهما يتقدمان ناحيته استعد حتى لا يفاجأ بأى حركة منهما . توقف الرجـلان لحظة ، وبدآ يتكلمان بصوت منخفض فلم يسـتطع أن يسمعهما . كانا يبدوان كشبحين . لحظة ، ثم افترقا ، كل منهما فى اتجاه .

اقترب أحدهما منه ، لكنه لم يتحرك من مكانه ، وظل ملتصقا بالباب كما هو . اقترب الرجـل أكثر ، وبدأت ملامحه تتضح أمام « أحمد » . كان مفتول الذراعين ، يبدو التجهم على وجهه ، وكانت يده فوق مسدس . انتظـر



فى لمح البصر انقض "أحمد" على الرجل حتى أنه لم يتحرك من مكانه ولم يبدأ أى تصرف لقد أدهشته المفاجأة ، كان الرجل يتراجع بشدة إلا أن "أحمد" كان يتابعه حتى لا يعطيه فرصة التصرف .

لحظة ، حتى أصبح على مسافة تكفى لحركة قاتلة • وفى لمح البصر انقض على الرجل حتى أنه لم يتحرك من مكانه ولم يبدأ أى تصرف • لقد أدهشته المفاجأة • وفى لكمة قوية كان الرجل يتراجع بشدة ، إلا أن « أحمد » كان يتابعه حتى لا يعطيه فرصـــة التصرف ، فعاجله بيمين مستقيمة جعلته يستمر فى تراجعه • كان رصيف الشارع قد انتهى فسقط فى عرض الشارع • أسرع « أحمد » إليه وضربه ضربة قوية ، جعلته يئن من الألم ، إلا أن ذلك لم يكن كافيا ، لقد رفعه « أحمد » بين ذراعيه ، حتى أوقفه على قدميه ، ثم ضربه فى وجهه ضربة خطافية جعلته يتكوم على الأرض •

كان « أحمد » قد حفظ ملامح الرجل جيدا ، ولذلك قال فى نفسه بسرعة : إن هذا يكفى • فقد نحتاجه فيما بعد • تركه مكوما على الأرض ، ثم قفز بسرعـــة فى اتجاه أقرب مبنى إليه • وعندما التصق بجدار المبنى ، ألقى نظرة سريعة على المكان • كان ينتظر الرجل الآخر • غير أنه لم يظهر • تقدم ببطء بجوار الجدار ، إلى الشارع •

ولم يكد يصل إليه ، حتى ارتد بسرعة • لقد رأى الرجل الآخر مقبلا •

كتم أنفاسه وانتظر • كانت خطوات الرجل تسمع فى هدوء الليل • ظل ينتظر تبعا لصوت الخطوات • لـكن فجأة ، اختفى الصوت • تسمع بتركيز شديد • لكن ، لم يكن هناك سوى الصمت • فكر أن يتقدم نصف خطـوة ليرى الرجل ، لكنه تراجع ، فقد يفاجئه ، فربما كان الرجل يفكر نفس التفكير •

مرت لحظات متوترة • وكما فكر « أحمد » تماما • كان الرجل يتصرف • ففجأة ، برز وجه الرجل عند بداية جدار المبنى • كان ضوء خافت يتسرب فى الشارع الضيق فيلقى بعضه على وجه الرجل • كتم « أحمد » أنفاسه ، وانتظر • وعندما بدأ يخطو أول خطوة ، كانت مؤخـرة مسدس « أحمد » قد نزلت كالصاعقة فوقه • وقبـل أن يفيق من أثر الضربة ، وأثر المفاجأة ، كان « أحمد » قد سدد إليه يمينا مستقيمة ، أطاحت به • لكن الرجل كان من القوة بحيث تحمل الضربتين ؛ فارتد كالثور الهـائج

فى اتجاه « أحمد » الذى كان قد استعد له . تلقى لكمة قوية استطاع أن يجعل أثرها ضعيفا ، فى نفس الوقت كانت عيناه على يد الرجل حتى لا يستخدم مسدسه ، لكن الرجل كان قد فكر فى ذلك فعلا . وقبل أن تمتــد يده السريعة إلى المسدس ، كان « أحمد » قد انحرف بسرعة عند نهاية المبنى ، ليختفى .

لقد فكر بسرعة : إن المسافة لم تكن كافية ، حتى يتمكن من اصطياده بضربة . لكنه يستطيع أن يصطاده من جديد فاذا هرب ، فانه يكون مرشدا آخر ، لبقية العصابة . فقد حفظ ملامحه أيضا . دار « أحمد » بسرعة حول المبنى . لكن عند نهايته ، رنت طلقة عند قدمه ، فقفز قفزة كافية لأن يختفى عند المنحنى الجديد . لقد دخل فى لعبة صيد الآن . إما أن يصطاد الرجل أو يصطاده الرجل . فكر قليلا وقال فى نفسه : المؤكد أنه لن يكون وحده الآن ، فسوف تعود سيارة العصابة ، أو ينضم إليه أحد . إن أحســن تصرف الآن هو الاختفاء . بسرعة أخذ ينفذ ما فكر فيه ، وسار فى الاتجاه المعاكس . فقد فكر فى أنهم سوف يبحثون

عنه فى دائرة المكان .

ظل فى طريقه يسير حذرا ، حتى ابتعد تماما . أخذ اتجاه الفندق ثم بدأ رحلة العودة . كان فى طريقه يبتعد عن الأماكن المضاءة ، حتى لاينكشف . وعندما بدأ يقترب من الفندق ، فكر لحظة : إنهم بالتأكيد يعرفون المكان الذى ينزل فيه ، ولذلك فانهم ينتظرونه . فهم يعرفون الفندق من رصدهم لموجة الارسال القديمة . توقف لحظة ، بينما كان الفندق يبدو أمام عينيه . قال فى نفسه : إما أن أدبر حيلة لدخول الفندق ، فلا يكتشفونى . وإما أن أغير الفندق الآن . لم يتخذ قرارا سريعا . تحرك من مكانه إلى منطقة أخرى أقرب . ثم قال لنفسه : إن الشياطين لايتراجعون أبدا . وسوف أعود إلى الفندق .

فى لحظات كان قد أخرج أدوات الماكياج من حقيبته السحرية الصغيرة . ثم أجرى بعض الخطوط على وجهه ، ووضع شاربا كثيفا ، ثم تحرك من مكانه ، أخذ يقترب من الفندق على مهل . ثم فجأة ، خطرت له فكرة أخرى ، يمكن أن تصرف نظرهم عنه تماما . لقد تصنع العرج . أخذ

يعرج فى مشيته وهو يقترب ، وكأنه مصاب بعاهة • عندما أصبح أمام الفندق تماما ، حيث تزداد الاضاءة ، ابتسم ابتسامة خفيفة ، فقد حدث مافكر فيه تماما • لقد كان رجل العصابة يسير على مهل قريبا من الفندق • ثم أخذ يقترب منه •

فكر : هل يمكن أن يكتشفه الرجل وهو على هذه الهيئة ؟ لقد تغير شكله ، وتغيرت مشيته ••• أصبح الرجل على بعد أمتار منه ، لكنه لم يتردد • تجاوزه الرجل وهما أمام باب الفندق تماما • دفع باب الفندق ، ثم دخل • ومن خلال الباب الزجاجى ، شاهد الرجل ، وهو يبتعد • لم يكن أحد فى صالة المكان ، سوى موظف الفندق ، يجلس وحده • ألقى إليه تحية المساء ، وكان قد اعتدل فى مشيته ثم اتجه إلى المصعد ، وعندما توقف به عند الطابق الرابع غادره فى حذر ، خشية أن يكون هناك من ينتظره •

فى الطريق إلى حجرته التى تبعد قليلا عن باب المصعد فكر : هل يمكن أن يكون هناك أحد فى الغرفة • أو يكون هناك شرك خداعى • قنبلة زمنية مثلا ، يمكن أن تنفجر



في لحظات كان "أحمد" قد أخرج أدوات الماكياج من حقيبته السحرية الصغيرة
ثم أجرى بعض الخطوط على وجهه ووضع شارباً كثيفاً.

بمجرد أن يفتح الباب . إنه يعرف أن العصابة لن تتردد فى عمل أى شىء ، حتى لو كان نسف الحجرة كلها وهو بداخلها . ولذلك فعندما وقف أمام الباب ، أخرج جهازا دقيقا للكشف عن المتفجرات ..

وفجأة ، اتسعت عيناه دهشة . لقد حدث ماتوقعه . لقد تحرك مؤشر جهاز الكشف . فكر بسرعة : هل القنبلة مرتبطة بأكرة الباب ، فاذا أدار الأكرة انفجرت ؟ أو أنها قنبلة زمنية تنفجر فى وقت معين ؟ ..

قال فى نفسه : إن الاحتمال الأول هو الأقوى . لأنهم لا يعرفون الوقت الذى سوف يعود فيه ، ولذلك فتحديد الزمن مسألة صعبة . إذن ، فلو أدار أكرة الباب ، فسوف تنفجر القنبلة . كيف يفتح الباب إذن ؟ ..

فكر لحظة ثم نظر فى ساعة يده . لقد كانت تشير إلى الواحدة والنصف صباحا . قال فى نفسه : إن الشياطين على وشك الوصول . لكن المهم الآن هو دخول الحجرة وإبطال مفعول القنبلة . ظل يتأمل الأكرة . كانت مثبتة بأربعة مسامير ، داخل دائرة نحاسية . بسرعة ، جاءه الحل

أن يفك المسامير الأربعة ، وبذلك تخرج الأكرة من الباب دون أن يديرها .

أخرج خنجره ، ثم استخدم طرفه فى فك المسامير . كان يفكها بحذر ، حتى لا يحدث أى خطأ . وفى دقائق ، كان قد خلع الأكرة من مكانها . وبهدوء ، وضع المفتاح فى مكانه ، ثم أداره ، وفتح الباب . وقف لحظة يتأمل المكان كان كما تركه تماما . أضاء النور فغرقت الحجرة فى الضوء بعد أن كانت مضاءة ، بتأثير الأضواء الخارجية للشارع . وقعت عيناه على خيط رفيع دقيق ، عرف أنه الخيط الذى يوصل الأكرة بمسمار القنبلة .. مشى تبعا للخيط . كانت القنبلة مثبتة فى السرير . وبحذر شديد ، فك الخيط عنها ثم نزع فتيل الاشتعال ، فأبطل مفعولها . عاد إلى البـــاب وأخذ يثبت الأكرة كما كانت .

قال فى نفسه : إذن لقد دخلوا الحجرة . لكنهم لا يملكون قنابل أحدث . إن قنبلة الضوء كانت تستطيع أن تنهى هذه الحكاية ، دون أكرة ، ودون خيط . فهى تنفجر بمجــرد أن يضاء النور ، لأنها تعمل بجهاز حساس ، ينفجر بتأثير

الضوء .

ضغط زر جهاز الكشف وبدأ يدور فى الحجرة ، حتى يأمن وجود أى شىء . ظل مؤشر الجهاز ثابتا لا يتحرك ، فعرف أنهم اعتمدوا على هذه القنبلة فقط . جلس فى الكرسى المريح ، وبدأ يفكر .

تناهى إلى سمعه صوت دقات ساعة ، كانت تعلن الثانية صباحا .

ابتسم وهمس لنفسه : لقد وصل الشياطين .. ولم يكد ينتهى من جملته ، حتى كان جهاز الاستقبال يلتقط رسالة . كانت الرسالة من الشياطين . قالت الرسالة الشفرية التى استقبلها : « ١ ــ ٢٣ ــ ١٣ ــ ٢٨ ــ ١ ــ ١٦ ــ ٢٨ ــ ٢٥ . وقفه « ٧ ــ ٢٨ » . وقفه « ٢ ــ ١ ــ ١٠ ــ ٢٨ ــ ١٢ » وقفه « ٧ ــ ٢٥ ــ ٨ ــ ٢١ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٢٢ ــ ٦ ــ ٢٥ ــ ٢٢ ــ ٦ ــ ١٠ ــ ٨ » انتهى . ترجم الرسالة بسرعة . كانت تقول : الشياطين فى باريس . فندق « الكونكورد » . تنفس « أحمد » فى ارتياح ..

أخيرا ، سوف تبدأ المواجهة الشاملة • إن العصابة الخفية هى الوحيدة الآن التى تعرف أن هناك من يقف ضد أى انحراف • ولذلك ينبغى القضاء عليها • أرسل رسالة شفرية إلى الشياطين : « ٢٥ ــ ١ ــ ٢ ــ ٢٣ ــ ٢٨ ــ ٢٧ ــ ٢٥ » وقفه « ١ ــ ١٤ ــ ٨ ــ ١ ــ ٢٤ » • وقفه « ٢ ــ ٨ ــ ١ » وقفه « ١ ــ ٢٥ ــ ٣ ــ ٢١ ــ ٢٣ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٢٨ » وقفه « ٢٤ ــ ٢٢ ــ ١ ــ ٢٥ » وقفه « ١ ــ٧ ــ ١٠ » انتهت • وكانت الرسالة تعنى «نابليون الصدام بدأ • انتقل إلى مكان آخر ••

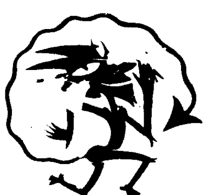
بعد أن أرسل الرسالة ، بدأ يفكر فى الخروج • فكر لحظة ، ثم أخرج خريطته الصغيرة ، وبدأ يحدد مكان الفنادق فى « باريس » ، وأقربها إلى فندق « الكونكورد » الذى ينزل فيه الشياطين • وقعت عيناه على فندق قريب منهم ، يقع فى نفس الميدان ، كان اسم الفندق « ايجبت » ويعنى « مصر » • ابتسم وقال فى نفسه : يجب أن أنتقل إلى مصر •• وفى دقائق ، كان قد جمع حاجاته ، ثم خرج •

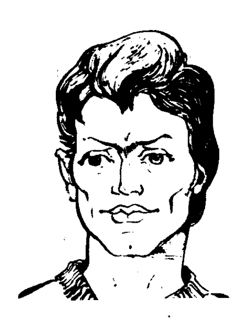
كان الماكياج لا يزال يغطي وجهه ، وعندما دخل المصعد الذي لم يكن قد تحرك من مكانه . ألقى نظرة سريعة على المرآة المثبتة أمامه ، ثم ابتسم . لقد كان شخصية مختلفة تماما ، حتى أن الشياطين ، يمكن ألا يعـرفوه . توقف المصعد عند الطابق الأرضى ، فخرج فى هدوء واتجه إلى موظف الاستعلامات ، وأنهى ارتباطه بالفندق ، ثم اتجه إلى الباب . ما إن خطى خطوة ، حتى تذكر أنه لابد أن يستدعى تاكسيا . عاد إلى الداخل ، واتجه إلى التليفون ، ثم أدار القرص وتحدث . حدد المكان الذى يقف فيه أمام فندق « نابليون » ، قال له المتحدث ، إن التاكسى سوف يكون عنده فى خلال خمس دقائق . وضع السماعة ، ثم نظر فى ساعة يده . كانت الثانية والنصف إلا خمس دقائق . فكر لحظة ، ثم اتجـه إلى أحد المقاعد المنتشرة فى الصـالة وجلس . إنه لن يخرج مباشرة ، حتى لا يكون تحت أعين رجال العصابة ، الذين يحاصرون المنطقة الآن ، فبالتأكيـد هم فى انتظاره .

كانت عيناه على ساعة يده ، بينما كانت أفكاره تعمل

بسرعة . فكر : إن الخروج الآن . مسألة لافتة للنظـر خصوصا وأن التاكسى سوف ينقلنى من فندق إلى فندق آخر . وإذا فرض أن سائق التاكسى يعمل معهـم فانه بالتأكيد سوف يعرف . إن استنتاجا سريعا ، يمكن أن يكشف كل شيء . ظل مترددا ، ولم يقطع برأى نهائى . لكنه في النهاية فكر : هل يذهب إلى مطار « أورلى » ، ويظل هناك حتي الصباح ، ثم يعود من هناك إلى فنـدق « مصر » ! .

كانت هذه فكرة جيدة ، لكنه لم يقرر بعد تنفيذها .. فقد كانت الساعة الثانية والنصف تماما . ومن خلال زجاج الباب ، رأى التاكسى يصل ، ويقف أمام باب الفندق مباشرة ولم يكن أمامه إلا أن ينصرف ، حتي لا يلفت نظر موظف الاستعلامات .





سائق التاكسى الذى خدع «أحمد»!

خرج « أحمد » من الفندق ، بنفس مشيته التنكرية ، كان يعرج عرجا واضحا ، وعندما وصل إلى التاكسى ، فتح الباب وهو يشير إلى السائق ، الذى ألقى عليه نظرة فاحصة ، جعلته يشك فى الأمر — لكنه لم يكن يملك الآن فرصة التراجع عن قراره …

فكر بسرعة ، ثم قال للسائق : « مطار أورلى » . إن أمامى ساعة واحدة فقط …

هز السائق رأسه ، ثم انطلق . كان « أحمد » قد جعل السائق تحت عينيه تماما ، حتى لا يأتى بحركة مفاجئة . وإن كان قد فكر فى نفس الوقت ، أن السائق إذا كان

منهم ، فانه لن يشك فيه ، فان هيئته الجديدة لا تلفت نظر أحد ..

عندما خرج التاكسى من باريس إلى مطار « أورلى » الذى يقع خارج المدينة ، بدأ سائق التاكسى يتحدث . لفت ذلك نظر « أحمد » ، فهو يعرف أن سائقى التاكسى فى أوروبا ، لا يتحدثون مع الركاب ، إلا إذا تحدث إليهم أحد . ولذلك ، فقد بدأ يشك فى الرجل ، وفى نفس الوقت بدأ يكون حذرا .

قال السائق :

« لعلك قضيت وقتا طيبا فى « باريس » ! .

رد « أحمد » : نعم .. إن « باريس » مدينة رائعة !

السائق : هل السيد من أسبانيا ! .

كان « أحمد » يرى وجه السائق فى مرآة السيارة ، فابتسم قبل أن يقول : ولماذا أسبانيا بالذات ! .

السائق : إن لون الأسبانيين مميز !

« أحمد » : ولماذا لا أكون من « البرازيل » مثلا ، أو « الهند » ! .

السائق : البرازيلى ، لونه يكاد يكون أسود ! والهندى شعره غزير كالليل ، وأنت لست كذلك .

ضحك « أحمد » بصوت مرتفع ، وكأنه يخلق نوعا من العلاقة الطيبة مع السائق ، قال فى النهاية :

لست من أسبانيا مع ذلك !

السائق : من أين إذن ؟

« أحمد » : من « مصر » ! .

ابتسم السائق ، وظهرت أسنانه الصفراء قليلا ، ثم قال: لعلك رأيت مسلتكم إذن ! .

رد « أحمد » بابتسامة وقال : « نعم » .. ثم ضحك وهو .. يضيف : لقد فكرت فى اصطحابها معى !

ضحك السائق وقال : إنها أثر عظيم . نحن فخورون بأنها عندنا . ولعلك رأيت اهتمامنا بها ! .

كان الحديث رقيقا وهادئا ، ولذلك فقد بدأ « أحمد » يلغى فكرة الشك فيه . سأل بعد لحظة :

هل رأيت الملك توت عنخ آمون عند زيارته لكم ! .

قال السائق بأسف : لقد حاولت ياسيدى . لكن الزحام

كان شديدا على الملك ، فلم أستطع مشاهدته . غير أنى أنوى أن أزور بلادكم ، عندما أدخر ما يكفى لأن أقضى وقتا ممتعا فى بلادكم الجميلة ! .

كان الليل يحوط كل شيء . وكانت الأضواء هادئة على جانب الطريق . فى نفس الوقت كان « أحمد » يعرف أن المطار لا يزال بعيدا . قال فى نفسه : إن الحديث مع الرجل ، يمكن أن يقطع الوقت وإن كان ينبغى أن أرسل للشياطين ، حتى لا يشعروا بالقلق ! . غير أنه لم ينفذ أيا من الفكرتين . فلم يكن بحاجة إلى الحديث من جهة . ومن جهة أخرى لم يكن باستطاعته الآن أن يرسل الرسالة فهو يعرف أن السائق ينظر إليه بين كل لحظة وأخرى . فجأة ، شمل التاكسى ضوء قوى . كانت هناك سيارة قادمة من الخلف ، ترسل أضواءها القوية . رفع السائق يده وغطى المرآة .

فقال « أحمد » : لم لا تغير اتجاهها !؟ .

رد السائق : إن الضوء قوى بدرجة عالية ، حتى أننى لا أكاد أرى ! .

بدأ يخفض سرعة السيارة وهو يقول : « فلنتركهـا تمضي ! » .

اقتربت السيارة الخلفية أكثر ، وبدأ « أحمد » يشك في الأمر . قال في نفسه : لعلهم اكتشفوا خروجي من الفندق .. أو لعلهم انتظروا انفجار القنبلة ، فلما لم تنفجر دخلوا الحجرة فاستنتجوا في النهاية أنني خدعتهم .

بدأت السيارة الخلفية تقترب بجوار التاكسي تماما . ألقى « أحمد » نظرة على من بداخلها ، فعرف أحد الرجلين . فكر بسرعة : إن الموقف سوف يصل إلى الصدام . لكنه صدام غير متكافىء . لكن لا بأس أن يبدأ .. تجـاوزت السيارة التاكسي ، ثم توقف أمامه فجأة ، غير أن السائق كان يقظا تماما ، فانحرف بسرعة ، وتفادى السيارة ، ثم انطلق .

قال السائق : يبدو أننا سوف نتعرض لبعض المتاعب ..

سأل « أحمد » في هدوء : لماذا ؟ .

قال السائق : « ألم تر السيارة التي توقفت أمامنـا فجأة » ..

رد « أحمد » : ظننت أنها اضطرت إلى ذلك !

قال الرجل : لا • هذه ليست حركة سيارة تصاب بعطل فجأة • إنها حركة مقصودة •• ! ••

سأل « أحمد » : وماذا يريدون ؟ •

قال السائق : لعلهم يظنون أنك أحد الأثرياء !

ضحك « أحمد » وقال : هل يبدو على الثراء ؟ ••

فى نفس اللحظة ، غمره ضوء منبعث من الزجاج الخلفى للتاكسى • نظر خلفه ، لكنه لم يستطع رؤية شىء • لقد كانت إضاءة السيارة قوية تماما ، لدرجة أنه اضطر إلى أن يغلق عينيه •

سأل « أحمد » السائق : هل تستدعى الشرطة ؟ ••

قال السائق بعد لحظة : سوف أنتظر ، ربما يكون ماحدث مصادفة ••••

فى نفس الوقت ، كانت هناك سيارة آتية من الاتجـاه المقابل ، لكنها لم تكن تعطى نفس الضوء القوى • اقتربت السيارة الخلفية ، لكن اقترابها كان يبدو محسوبا هذه المرة • بعد لحظات تجاوزت التاكسى بسرعة مفاجئة ، ثم

سبقته • وبنفس المفاجأة ، توقفت بعرض الشارع • لكن سائق التاكسى ، كان يقظا تماما للحركة التى حدثت ، نقد داس فرامل التاكسى بقوة ، جعلته يزحف ، ويصدر صوتا عاليا • فى نفس الوقت قال السائق : هذه حركة أخرى مقصودة • لقد فكروا أننى سوف أتفادى سيارتهم التى تقف تعرض الشارع ، فاضطر للخروج إلى الجانب الآخر من الطريق ، فاصطدم بالسيارة القادمة ••

كانت السيارة القادمة ، تمر فى نفس اللحظة فى الجانب الآخر ، ورأى « أحمد » ، رجلين يغادران السيارة بسرعة ، وهما يشهران مسدساتهما •

سأل السائق بسرعة : هل يحمل السيد أشياء ثمينة ؟••

ابتسم « أحمد » وقال : لا أحمل شيئا سوى رأسى ، إن كان يبدو ثمينا •••

ضحك السائق بقوة ، وكأنه قد فقد أعصابه • قال : إذن استعد •

سأل « أحمد » : ماذا تعنى ؟ ••

قال الرجل وهو يتحرك بالتاكسى : سـوف أدخل فى

معركة ، أظن أنك لابد أن تشاركنى فيها .. إن هذا هو الحل الوحيد ..

دهش « أحمد » لكلمات السائق ، فهذا التصرف لايفعله سائق تاكسى عادى . كان الرجلان يتقدمان فى بطء ، وقد شهرا مسدساتهما ، بينما كانت سيارتهما تقف بعيدا قليلا، فجأة ، أضاء السائق إضاءة قوية ، جعلت الرجلين ، يضعان أيديهما على عينيهما . فى نفس الوقت الذى اندفع فيه التاكسى بقوة عالية ، بينما كانت يد السائق ، تطلق طلقات متوالية من مسدس كان يحمله ، حتى أن كلا من الرجلين قد ألقى نفسه فى جانب من الطريق ، وبصعوبة استطاع السائق أن يمر بجوار أحدهما ، حتى لايدوسه ، ويقضى عليه .

كان هذا يحدث فى دقائق سريعة . لكن لم يكد التاكسى يتجاوز السيارة ، حتى أطلقت الرصاص عليه . ولم يكن أمام « أحمد » إلا أن يدخل المعركة ، فهو حتى الآن ، لم يكن يدرى شيئا . لقد كان دهشا من تصرف السائق . إن مايفعله لايفعله سوى الشياطين . لكن ، أين هم الآن .

كانت السيارة الأخرى ، قد بدأت مطاردتها . فكر « أحمد » لحظة ، وفى هدوء ، أخرج قنبلة دخانية ، فقد كان يعرف أن أفراد العصابة لن يتركوه ، ولن يتركوا السائق ، وكان من واجبه الآن ، أن يقف بجوار السائق الذى أنقذه منهم .. نزع فتيل القنبلة . وفى هدوء ، بينما كان التاكسى ينطلق بسرعة كبيرة ، أنزل زجاج النافذة ، ثم انتظر .

قال السائق بسرعة : « أغلق الزجاج . إن الهواء قوى » ..

لم يرد « أحمد » مباشرة ، فقد كان مشغولا فى هذه اللحظة بمراقبة سيارة العصابة من الزجاج الخلفى . كانت السيارة تقترب . قال فى نفسه : إنها تسير بسرعة غير عادية . ولابد أنها سيارة خاصة للمطاردات .

قال السائق مرة أخرى : أرجو أن تغلق الزجاج ياسيدى وأن تدخل يدك .

كان « أحمد » قد أخرج يده التى تحمل القنبلة ، وانتظر أن تقترب سيارة العصابة إلى مسافة معقولة . اقتربت

السيارة إلى المسافة التى يحتاجها ، فألقى القنبلة ، وبسرعة أغلق الزجاج ... نظر خلفه ، ورأى الدخان يملأ الطريق كانت أضواء سيارة العصابة تنير الطريق . لكنها اضطرت أن تهدىء من سرعتها ، ولذلك فقد كان ضوءها يتباعد شيئا فشيئا .

فى نفس الوقت ابتسم السائق وهو يقول : إنها فكرة جيدة ، أعرف أنك سوف تلجأ إليها .

نظر « أحمد » إلى السائق فى دهشة ، ثم سأل : ومالذى جعلك تعرف ؟ .

ضحك السائق طويلا ، فقد كانت أضواء المطار تظهر ، وتقترب . أعاد « أحمد » السؤال . غير أن السائق قال : بعد أن تغير السيارة . سوف تعرف كل شىء .

اتسعت عينا « أحمد » دهشة . ظل ينظر فى مرآة السيارة التى أعادها السائق إلى مكانها . كان وجه الرجل يبدو واضحا فيها . حاول « أحمد » أن يتذكر أنه قابله يوما ، أو أنه أحد الشياطين قد اختفى تحت الماكياج . إلا أن ذلك كان مستحيلا ، فالشياطين لا يعرفون تفاصيل

ما حدث ، وإن كانوا قد عرفوا أن الصدام قد بدأ .

ضحك السائق ضحكة قوية وقال : لا تحاول أن تجهد ذاكرتك . فقد نحتاجها فى طريق العودة ..

ابتسم « أحمد » وقال : إن تصرفك يحيرنى ياسيدى ..

أجاب الرجل : لا بأس . ولا تدعنى أكشف كل أوراقى دفعة واحدة ..

كان التاكسى قد دخل دائرة المطار . فقال الرجل بسرعة : يمكن أن تدخل الآن ، وتغير شكلك مرة أخرى ، حتى نستطيع العودة معا . إنهم لا يعرفون شكلى . لم تكن أمامهم فرصة لذلك ..

امتلأ « أحمد » بالدهشة . وتساءل : من يكون هـذا الرجل ؟ إن أحدا لا يعرف ماحدث . ولايمكن أن يكون لأحد اتصال برقم « صفر » .. وحتى رقم « صفر » لايعرف ماحدث هذه الليلة ..

كان التاكسى قد وقف أمام باب المطار . فقال السائق : سوف تنتظرك سيارة مرسيدس بيضاء ، أرقامها سـوف تعرفها ، عندما تراها ...

ثم ضحك الرجل مرة أخرى ، وقال بعد أن فتح «أحمد» الباب ونزل : ينبغي ألا تتأخر . فانهم سوف يكونون هنا حالا ..

لم يعد « أحمد » يفكر . لم يكن أمامه الآن ، إلا أن يتصرف بسرعة ، وأن يترك اكتشاف شخصية الرجل إلى وقت آخر .ففي طريق العودة ،يمكن أن تظهر أشياء كثيرة . دخل صالة المطار ، وبحث بعينيه عن مكان الحمام ، وعندما وقعت عيناه عليه ، أسرع فى اتجاهه ، دخل بسرعة . لم يكن أحد موجودا . أغلق على نفسه الباب ،وفى لمح البصر أزال الماكياج ، ثم بدأ يضع ماكياجا آخر .

لم تستغرق العملية دقائق .. فكر فى نفس اللحظة ، أن يرسل رسالة إلى الشياطين ، ونفذ فكرته فى الحال . كانت الرسالة شفرية ، وكانت تقول : الطريق إلى «أورلى» المطاردة بدأت . سيارة مرسيدس بيضاء .

فكر لحظة : إن هناك عشرات السيارات المرسيدس البيضاء . ولابد من ذكر الرقم . نظر لنفسه فى المرآة . كان عقله يعمل بنشاط . فجأة توصل إلى نتيجة ما ، فغرق

فى الضحك . أكمل الرسالة : الأرقام .. شياطين ..

وفى لحظة ، كان خارج الحمام . أخذ طريقه إلى الخارج بسرعة ، ثم توقف أمام الباب . كان يريد أن يجعلها مفاجأة للسائق ، ليرى إن كان سيعرفه أم لا . لكن مفاجأة أخرى كانت فى انتظاره . لقد كانت سيارة العصابة ، تقف أمام الباب خلف السيارة المرسيدس البيضاء التى عرفها بسرعة، فقد كانت تحمل أرقاما لا يعرفها سوى الشياطين ، وهى أرقام مستخدمة لهم فى كل مكان ، ولا تحملها سوى السيارات التابعة لرقم « صفر » .

ظل فى مكانه يرقب تحركات أفراد العصابة . فى نفس الوقت وقعت عيناه على سائق التاكسى الذى كان يجلس داخل السيارة فى هدوء . وقف بطريقة جدية ، ليرى إن كان السائق سوف يعرفه . وكانت دهشته شديدة ، فقد نظر السائق له وابتسم ، فعرف أنه كشفه .

فى هدوء شديد ، اتجه ناحية السيارة ، وفتح بابها الأمامى بجوار السائق وهو يبتسم ويقول : مارأيك ؟

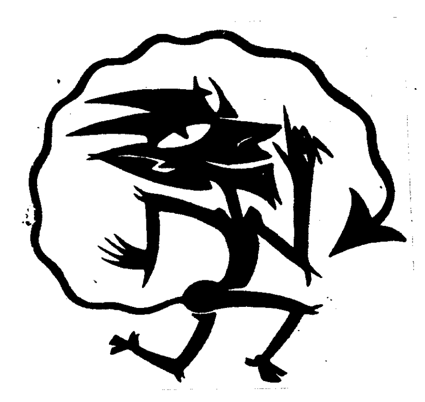
قال السائق : رائع . لقد كانوا يقفون ، دون أن يعرفك

أحدهم ..

ابتسم « أحمد » بينما كان السائق يتحرك بالسيارة وهمس : لقد عرفتك أنا أيضا ..

ضحك السائق وهو يقول : من الضرورى أن تكون قد توصلت إلى ذلك . لقد قلت لك لا تدعنى أكشف أوراقى مرة واحدة ..

ضحك « أحمد » وهو يقول : « لكنها كانت خدعة جيدة » ..





مواجهة
في باطن الأرض!

كان سائق التاكسى ، هو أحد عملاء رقم « صفر » فى باريس . وأثناء الطريق ، أخذ يشرح « لأحمد » كل ماحدث . اكتشاف العصابة لموجة الارسال . وكيف توقع الحصار . وكيف تم قطع الاتصال عن عميل رقم « صفر » الذى يحمل الحرف « س » وكيف بدأت مراقبة تحركاته هو حتى اللحظة التى طلب فيها تاكسى . كان « أحمد » يستمع إلى كلماته فى استغراق شديد ، بينما كان الليل يغطى الطريق بين مطار « أورلى » و « باريس » . كانت السيارة المرسيدس البيضاء تقطع الطريق على مهل . فقد طلب « أحمد » من عميل رقم « صفر » أن يجعل الرحلة

هادئة بعد تلك المطاردة المرعبة .

فوقف رقم « ن » ، وهذا هو رقمه فى قائمة أسماء العملاء عند رقم « صفر » . وقال : « هل تفكر فى شىء ؟ ...

نظر له « أحمد » مبتسما وقال : ماذا تقصد ؟

قال « ن » : هل تفكر فى شىء خاص بالعصابة ؟

ابتسم « أحمد » مرة أخرى وقال : نعم . إننى أعرف أنهم الآن ، سوف يحاولون اللحاق بنا ..

ولهذا توقفت لحظة عند باب المطار ، لأعطيهم فرصة الشك ، والاستنتاج ..

ابتسم « ن » ثم تحرك بالسيارة ، لكن إشارات ضوئية آتية من الجانب الآخر للطريق ، جعلت « أحمد » يقول : انتظر لحظة . إن هناك رسالة ما ..

توقف « ن » ، وظلت الاشارات الضوئية تتردد . اقتربت السيارة الأخرى . مد « أحمد » يده إلى إشارات ضوء السيارة ، ثم رد باشارات ، وعن طريق الاشارات المتبادلة أرسل إليهم رسالة . كانت هى سيارة الشياطين ، وعندما ..

تلقوا الرسالة الضوئية استمروا فى طريقهم إلى مطار « أورلى » . كانت الرسالة خاصة بأفراد العصابة ، وسياراتهم .

وعندما تجاوزتهما سيارة الشياطين قال « أحمد » : ينبغى أن تتقدم ببطء .

ابتسم رقم « ن » وهو يقول : إننى أفهم . فكيف تتركهم يفلتون منا ؟ ..

تقدما فى هدوء . كان الليل هادئا .. لمعت أضواء سيارة قادمة . اقتربت منهما ، ثم تجاوزتهما . كانت سيارة عادية . انقضى ربع ساعة ، ثم فجأة شعر « أحمد » بدفء جهاز الاستقبال ، فعرف أن هناك رسالة من الشياطين . تلقى الرسالة التى كانت تقول : السيارة فى الطريق . نحن خلفها ..

نقل « أحمد » الرسالة إلى « ن » الذى قال : لا بأس . هذا شىء جيد ..

لمعت من بعيد أضواء قوية فى الخلف ، عكستها المرآة الأمامية لسيارة « ن » فقال : يبدو أنهم وصلوا ..

قال « أحمد » : تقدم بسرعة عادية .. وصمت لحظة ثم أضاف : لا نريد أن نشتبك معهم . إن مهمتنا أن نصل إلى مقرهم ..

هز « ن » رأسه ، ثم بدأ ينفذ ماقاله « أحمد » ... كانت السيارة الخلفية تقترب . فى نفس الوقت ، ظهر ضوء سيارة أخرى ، أعطت إشارة فهمها « ن » ، فلفت نظر « أحمد » إليها .

قال « أحمد » بسرعة : فلنتبادل الأمكنة .

فى لمح البصر كان « أحمد » يجلس إلى عجلة القيادة . اقتربت السيارة الخلفية أكثر . كان « أحمد » يرصدها ويرصد سيارة الشياطين التى كانت تأتى خلفها . قال فى نفسه : إنهم الآن بين شطرى ساندويتش ..

ابتسم ابتسامة خفيفة لمحها « ن » فقال : لعل هناك مايضحك ..

قال « أحمد » : « نعم .. إنهم الآن بين شطرى ساندويتش » ..

ضحك « ن » ضحكة قوية . أصبحت سيارة العصابة

خلف سيارة « ن » تماما .

علا صوت الكلاكس يقطع صمت الليل . وقال «أحمد» إنه عصبى بما يكفى ..

أفسح الطريق فسارات السيارة ، مندفعة بأقصى سرعة ، غير أن « أحمد » كان قد استعد لها .. فقد أخرج من جيبه فراشة اليكترونية صغيرة ، ثم أطلقها خلف السيارة ، اندفعت الفراشة ، والتصقت فى منطقة أسفل السيارة لأنها تنجذب إلى « عادم » السيارة . ولم يرفع « أحمد » سرعته لكنه نظر فى جهاز اليكترونى دقيق كان يتلقى إشـارات من الفراشة ، فيعرف اتجاه السيارة . قال فى نفسه : يجب أن يبدأ الشياطين عملهم . أرسل رسالة سريعة إلى الشياطين الذين كانوا خلفه تماما . اقتربت سيارتهم ، فى نفس الوقت الذى أوقف « أحمد » سيارته .

نظر إلى « ن » وقال : الشياطين يقدمون تحياتهم . لقد بدأت المعركة الآن . ثم فتح باب السيارة لينزل . تبادل التحية مع « ن » ، الذى جلس إلى عجلة القيادة ، وانطلق اتجه « أحمد » إلى سيارة الشياطين ، الذين أفسحوا له

مكانا بينهم ، فقفز بسرعة ، وانطلق « بوعمير » الذى كان يجلس إلى عجلة القيادة . نظر الشياطين إلى « أحمد » فى دهشة . فقد كانت هيئته متغيرة تماما .

قالت « ريما » : لعلك دخلت فى معركة معهم ..

ابتسم « أحمد » وأخذ يقص عليهم ماحدث . فى نفس الوقت كانت عيناه على جهاز المتابعة الأليكترونى ، ليعرف مكان سيارة العصابة . كانت الساعة قد اقتربت من الرابعة صباحا .

قال « خالد » : هل تنتهى المغامرة الليلة ..

رد « أحمد » بعد لحظة : إن الوقت مسألة ضرورية بالنسبة لنا ، فيجب أن ننتهى من كل شىء الليلة إذا أمكن . فتعليمات رقم « صفر » محددة . إن كشف موجة الارسال يعنى أن العصابة قد عرفت بوجود الشياطين . وهى تستطيع عن طريق التقاط الموجة تحديد مكان المقر السرى . وهذه مسألة فى منتهى الخطورة ..

توقف لحظة عن الكلام ثم أضاف : إن هـذه العصابة ليست هى مكمن الخطورة فقط . فهى سوف تعطى السر

لعصابات العالم . وساعتها ، سوف تقع فى مأزق . فسوف يكون علينا أن نواجه جميع العصابات فى وقت واحد ، وهذه مسألة فى غاية الصعوبة ..

صمت « أحمد » فسكت كل شىء ، ولم يكن يسـمع فى الليل إلا صوت موتور السيارة . كان « بوعمير » قد رفع سرعة السيارة التى انطلقت كالصاروخ ، فى نفس الوقت الذى كان « أحمد » يتابع فيه جهاز المتابعة الذى يحدد اتجاهات سيارة العصابة .

فى نفس الوقت أيضا ، كان « خالد » يبسط خريطـة لباريس ويحدد عليها ، مكان السيارة .

قال « خالد » : لقد دخلت شارع « الشانزليزيه » الآن وتقترب من فندق « نابليون » .

ابتسم « أحمد » وهو يقول : إنهم يتصورون أننى ربما عدت إلى هناك . فهم يتصرفون بالقاعدة التى تقول : إن المجرم يدور حول مكان جريمته ، حتى يعرف إن كان سره قد انكشف أم لا .. ابتسم ابتسامة عريضة وهو يضيف : إنهم يتصوروننى مجرما ..

بدأت أضواء « باريس » تلمع أمامهم ، قال « بوعمير » هل تتجه إلى فندق « نابليون » ؟ ..

رد « أحمد » بسرعة : لا ... إنهم سوف يغادرون المكان بعد قليل . إن لم يكن الآن ، وفورا بعد أن يتركوا مراقبا وربما يختاروا واحدا من الاثنين اللذين اشتبكت معهما ..

دخلت سيارة « الشياطين » شارع « الشانزليزيه » ، لكنها لم تقترب من فندق « نابليون » .. فقد توقفت فى جانب من الطريق . أطفأ « بوعمير » أضواء السيارة ، ثم أوقف محركها . ظل الشياطين ينتظرون . فى نفس الوقت كانت الاشارات فى جهاز المراقبة تقول أن سيارة العصابة لا تزال فى مكانها . لكنها فجأة تحركت .

قال « أحمد » : إنها تتجه إلى مكان آخر ..

انتظروا بعض الوقت ، وجرت عينا « أحمد » على الخريطة المبسوطة أمامه ، ثم علت الدهشة وجهه ، وقال : إنها تخرج من « باريس » ، وهذا يعنى أن مقر العصابة ليس فى المدينة . إنه فى مكان آخر خارجها .

نظر إلى « بوعمير » الذى أدار محرك السيارة بسرعة ،

ثم انطلق • كانت السيارة تتجه إلى الجنوب ، فأخذ « بوعمير » نفس الاتجاه • بعد نصف ساعة كانت سيارة الشياطين ، تغادر « باريس » إلى الحقول ، التى كانت تمتد بلا نهاية • كان الليل منعشا ، وبرودة خفيفة تلامس وجوه الشياطين فى رقة •

قالت « ريما » : إنها رحلة طيبة على كل حال • فالجو ممتع ••

رد « مصباح » : لكن ، يمكن أن تمطر السماء فى أى لحظة ، فنحن فى بداية الشتاء ••

انقضت ساعة أخرى ، وكانت السيارة تقطع الطريق بسرعة عالية •

فجأة ، قال « أحمد » : إنها تتجه إلى مدينة « رانز » إحدى المدن الصناعية الفرنسية ، حيث تتركز الأيدى العاملة العربية هناك ، فى مصانع « رينو » للسيارات وغيرها ••

ولم تنقض نصف ساعة أخرى ، حتى كانت سيارة العصابة قد دخلت شارعا ، حدده « خالد » على الخريطة ، بأنه شارع « جان دارك » • اتجهت سيارة الشياطين إلى نفس الاتجاه ••

فجأة ظهرت سيارة العصابة ، كانت تخرج من منحنى ، إلى الشارع الرئيسى الذى تسير فيه سيارة الشياطين . أبطأ « بوعمير » سرعة السيارة ، حتى أصبحت السيارة الأخرى أمامه مباشرة ، وظل يتتبعها . بعد قليل دخلت السيارة فى شارع جانبى . لم يتتبعها « بوعمير » هذه المرة ، فقد أطفأ أضواء سيارته ، وتوقف عند نهاية الشارع . كانت سيارة العصابة تحت بصره تماما . توقفت السيارة أمام مبنى من دورين ، ثم فجأة فتح الباب ، واختفت السيارة .

همس « أحمد » : إذن لقد وصلنا ..

قال « خالد » : نرجو أن يكون هذا هو المقر ..

قالت « ريما » : بسرعة : علينا إذن أن نبدأ . فنحن على أبواب الصباح ..

فى لحظات ، كان « بوعمير » قد دخل بالسيارة فى شارع جانبى .

ونزل الشياطين بسرعة .

فجأة قال « أحمد » : سوف أبدأ العملية ومعى «خالد» ومع إشارة لكم تتحركون ..

نزل بسرعة هو و « خالد » ، وأخذا طريقهما إلى حيث يقع المبنى الذى اختفت فيه سيارة العصابة • كان بقيــة الشياطين يرقبونهما ، حتى اختفيــا • كان المبنى مغلقا تماما •

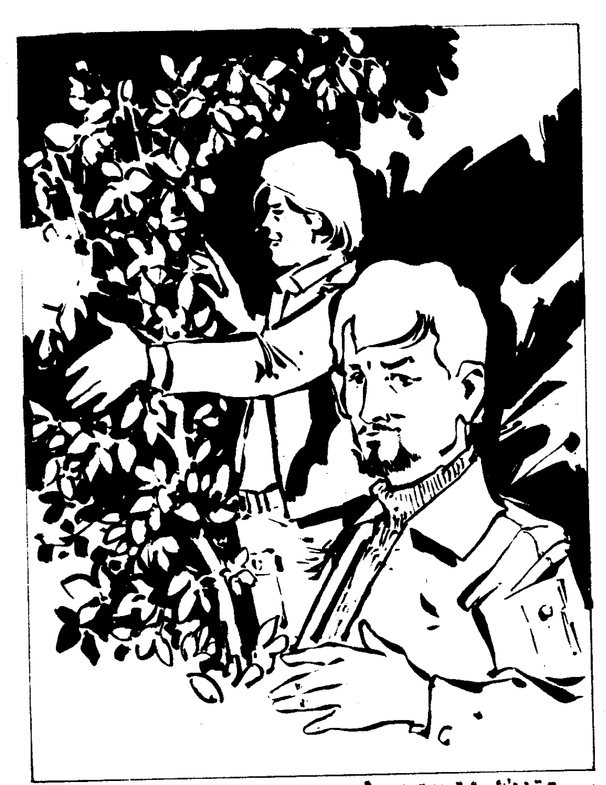
همس « أحمد » : أتوقع أن يكون للمبنى ملحقا خلفيا ينبغى أن ندور حوله ••

أسرعا فى سيرهما ، ثم دارا حول المبنى •

قال « خالد » : هذا صحيح • إن خلف المبنى توجــد مساحة أخرى ••

كان هناك سور مرتفع ، فقال « أحمد » : يجب أن نتسلق السور •

نظرا حولهما لم يكن يظهر أحد •• قفز « أحمد » قفزة قوية ، جعلته عند مستوى السور • أمسكه بيديه ، ثم أكمل تسلقه ، وفى نفس الوقت فعل « خالد » نفس الشىء لكن كانت المفاجأة • إن هناك مساحة واسعة من الأرض خالية تماما ، ولم يكن فيها سوى بعض الأشجار وبعض النباتات المتسلقة ، خلف المبنى مباشرة •



بسرعة قفز "أحمد" و"خالد" إلى الأرض الفضاء ، وبسرعة أيضاً أخذا طريقهما إلى حيث قطعة الأرض المزروعة بالنباتات المتسلقة ، فوقفا خلف شجرة وبدأ "أحمد" يدرس المبنى ، كان الطابق الأرضى بلا نوافذ ولا أبواب . أما الطابق الثانى ففيه شرفة واحدة .

قال « خالد » : هذه مفاجأة ..

ألقى « أحمد » نظرة سريعة ، ثم همس : فلننزل حتى لا نتكشف ..

بسرعة قفزا إلى الأرض الفضاء . وبسرعة أيضا ، أخذا طريقهما إلى حيث قطعة الأرض المزروعة بالنباتات المتسلقة فوقفا خلف شجرة ، وبدأ « أحمد » يدرس المبنى كـان الطابق الأرضى منه بلا نوافذ ولا أبواب . فى نفس الوقت كانت هناك شرفة واحدة مغلقة فى الطابق الثانى .

همس « أحمد » : إن هذه مسألة لافتة للنظر . فما معنى أن يكون الطابق بلا نوافذ لابد أن لذلك حكمة .

فجأة سمعا صوتا يتحدث . كان واحد يقول للاخر : « ماتاى » . هل قدمت تقريرك للزعيم ؟

رد الآخر : ليس بعد « ياهنزى » . فالمراقبة لا تزال مستمرة هناك ..

قال الأول : لا أظن أنه سوف يعود مرة أخرى إلى فندق « نابليون » ..

رد الثانى : إننا نراقب كل الأماكن .. وصمت لحظة ثم

أضاف : غير أننا يجب أن ننقل الصورة الكاملة لما حدث حتى الآن إلى الزعيم .

قال الآخر بعد لحظة : لا بأس ..

فجأة ، ظهر الرجلان بين النباتات ، من باطن الأرض ، ثم اختفيا .

قال « أحمد » : إذن هناك عمل كبير فى باطن الأرض . وصمت قليلا ثم أضاف : « يبدو أن مقر الزعيم هو هذا المبنى » ..

سأل « خالد » بسرعة : « هل نتحرك إلى باطن الأرض ؟ » .

فكر « أحمد » بسرعة ، ثم قال : نحتاج بقية الشياطين .. لكنه أضاف بعد لحظة : « فقط بعد أن نرى ماذا هناك ؟ » ..

تحركا بسرعة ، وكانت النباتات المتسلقة تصنع سورا أخضر ، فاستطاعا أن ينفذا منه بصعوبة ، ثم وقفا فجأة . لقد كان أمامهما باب يؤدى إلى صالة صغيرة ، ثم تنزل درجات سلم .

قال « أحمد » : هذا هو طريقنا ..

أسرعا يهبطان درجات السلم ، بسرعة . كانت الدرجات مضاءة باضاءة خافتة .

همس « أحمد » « لخالد » : يجب أن نقطعها بسرعة . قبل أن يظهر أحد ، فلا يوجد أى مكان يمكن أن نختفى فيه ..

أسرعا أكثر . انحنت الدرجات ، فانحنيا معها .

فجأة ، سمعا صوتا يقول : لا ترسل رسائلك الآن . ينبغى أن يوقع عليها الزعيم .

وقفا بسرعة . انتظرا مصدر الصوت مرة أخرى .

لم تمر لحظة ، حتى جاء صوت يقول : إن الرسائل كثيرة وينبغى أن تصل إلى أصحابها فى وقت مبكر .. نظـرا حولهما . لم يكن هناك مايشير إلى وجود أى باب . لكن مصدر الصوت ، كان بجوارهما تماما . وقفـا ملتصقين بجدار الحائط ، بينما كانت درجات السلم لا تزال ممتدة أمامهما .

همس « خالد » : يبدو أن هناك أكثر من طابق تحت

الأرض ..

رد « أحمد » : هذا صحيح ..

فكر لحظة ثم قال : يجب أن تنتهى المسألة قبل إرسال هذه الرسائل التى يتحدثان عنها . فربما تكون إلى عصابات العالم ..

فجأة فتح باب بجوارهما ، فغمر الضوء المكان ، وظهر رجلان ، كانا مازالا يتحدثان . لقد أصبح « أحمد » و « خالد » فى مواجهة الرجلين .





ابتسم "ن" ثم تحرك بالسيارة ، لكن إشارات ضوئية آتية من الجانب الآخر للطريق
جعلت "أحمد" يقول : انتظر لحظة ، إن هناك رسالة ما .. ظلت الإشارات الضوئية
فترة .. مد أحمد يده ثم رد بإشارات عن طريقها أرسل رسالة .



قنابل البلى تخفى كل شىء !

لم يضيع « أحمد » الفرصة • كانت هناك حوالى عشر درجات من السلم ، تفصل بينه وبين الرجلين • فقفز قفزة سريعة ، وهو يصوب كلتا قدميه إليهما • فى نفس الوقت الذى كان « خالد » يقف فيه ممسكا بمسدسه ، فى انتظار الوقت المناسب • غير أن الرجلين ، كانا قد تصرفا بسرعة • ففى نفس المكان الذى ظهرا منه ، اختفيا مرة أخرى ، نزل « أحمد » عند صالة صغيرة ، تؤدى إلى منحنى فى الوقت الذى لايزال فيه السلم ممتدا إلى عمق آخر • أسرع « خالد » فلحق به • ووقف الاثنان أمام باب حديدى • عالجاه فى بداية الأمر • لكنه لم ينفتح •

قال « خالد » : يبدو أنه يفتح تبعا للاشعاع خاص ، أو أرقام سرية خاصة ..

لم يرد « أحمد » فقد كان يفكر . وفي لحظة أخرج جهازا صغيرا ثبته في فوهة مسدسه ، ثم ضغط الزناد . انطلق شعاع قوى من الجهاز ، فوجهه « أحمد » إلى منتصف الباب الحديدى ، ثم رسم به دائرة تكفى لمرور رجل . وعندما اكتملت الدائرة ، أوقف الاشعاع ، ثم خلع الجهاز ، وأعاده إلى جيبه . في نفس الوقت ، ضغط برفق على الدائرة المرسومة فوق الباب الحديدى ، فسقطت في الداخل . أصبح سهلا أمامهما أن يدخلا بسرعة . لكنهما لم يدخلا بسرعة . لقد توقفا قليلا . إن أمامهما مركزا كاملا للأجهزة الأليكترونية ..

همس « أحمد » : إننا أمام مواجهة شاملة الآن . والدخول مغامرة خاسرة في النهاية ..

لم يكد ينتهى من جملته حتى كانت طلقات الرصاص كالمطر ، تسقط من خلال الدائرة في الباب الحديدى . غير أن « أحمد » و « خالد » كانا يحسبان كل لحظة ، فقد

وقفا فى منطقة آمنة ، يستطيعان منها أن يريا كل شىء ، دون أن يكونا فى مرمى النيران •

همس « خالد » : ينبغى أن نتركهما قليلا ، ثم نبدأ ••

قال « أحمد » فى هدوء : بل ينبغى أن نبدأ مباشرة • حتى لا نقع فى حصار • فالمؤكد أن أنباء سريعة خرجت من هذا المركز البديع ، إلى كل أنحاء المقر • وعن موقفنا هنا ، وبذلك يمكن أن نقع فى أيديهم بسهولة •

قال ذلك ثم أرسل رسالة سريعة إلى الشياطين شرح لهم طريقة الدخول ، وخريطة المكان •

فى نفس الوقت قال « لخالد » : قنابل الدخان •

ابتسم « خالد » وهو يقول : هذه أول مرة نستخدم فيها هذا النوع الجديد من قنابل الدخان ، ويبدو أنها جاءت فى الوقت المناسب •

أخرج قنبلة فى حجم « بلية » صغيرة ، ثم دحرجها فى هدوء من خلال فتحة الباب الحديدى •• كانت الطلقات قد توقفت ، لكنها عادت من جديد ، وإن كانت أقل • مرت دقيقتان ، ثم بدأ الدخان ينتشر فى المكان • كان يظهر

كشيء رقيق ، ثم اخذ يزداد .

علت الأصوات داخل المكان فهمس « خالد » : إنهم سوف يحاولون الهرب الآن ، وليس أمامهم سوى هذا الباب . إنها سوف تكون مواجهة صعبة .

لم يرد « أحمد » ، فقد كان ينتظر ماسوف يحدث . مرت دقائق أخرى . كان المكان قد اختفى تماما ، تحت ستار كثيف من الدخان ، لكن أحدا من أفراد العصابة لم يظهر .

همس « خالد » : ماذا حدث ؟

أخذ الدخان يخف ، وبدأت تفاصيل الأجهزة تظهر أمامهما . ثم كانت المفاجأة . لم يكن هناك أحد . لايوجد رجل واحد .

قال « أحمد » : لابد أن هناك منفذا آخر ، خرجوا منه .

لم يكد ينتهي من كلامه ، حتى كانت إشارة قد وصلته لقد كانت إشارة من الشياطين . نقل الاشارة إلى « خالد » الذي قال : لابد أن شيئا قد حدث ..

فجأة ، كانت طلقات الرصاص تدوى حولهما ، فقفـزا إلى داخل حجرة الأجهزة ، من خلال فتحة الباب • وعندما استقرا فى مكان يختفيان فيه ، قال « خالد » : إن العصابة قد تحركت كلها ••

همس « أحمد » : لابد أن الشياطين قد حققوا شيئا ما • فالاشارة تعنى أنهم قد تمكنوا من شىء •

توقفت الطلقات فى الخارج ، ووصلت رسـالة مـن الشياطين • تم التحفظ على المجموعة • نحن فى النقطـة « ل » ••

ابتسم « خالد » وقال : لقد وقعت ، المجموعة فى أيدى الشياطين ••

فى نفس اللحظة التى قال فيها هذا الكلام ، كانت عينا « أحمد » تدوران داخل المكان ، خوفا من أن يظهر شىء لم يستعد له • وكما توقع تماما ، فقد ظهر شبح فى نهاية المركز المتسع الذى يضم الأجهزة • لم يكن الشبح واضحا لكن حركته كانت تكشف وجوده • لفت نظر « خـالد » إلى ذلك • فأخرج « خالد » مسدسه واستعد • غير أنهما

ابتسما معا ، فقد صدرت إشارة خاطفة من الشبح ، جعلتهما يبتسمان . لقد كانت الاشارة صادرة من « ريما » .

رد « أحمد » على الاشارة محددا المكان الذى يختفيان فيه . اقتربت « ريما » فى هدوء حتى انضمت إليهما .

قالت « ريما » : إن مقر زعيم العصابة يقع فى الطابق الثانى . وهو يدير كل حركته من هناك .

قال « أحمد » بعد لحظة : يجب أن نشغلهم حتى لانعطيهم فرصة التفكير فى إرسال إشارات إلى عصابات العالم . إنهم الآن مشغولون بنا ، وبمحاولة القضاء علينا ، وهذه فرصتنا ..

لم يكد ينتهى من كلامه ، حتى كانت الطلقات تتردد فى المكان . كان هناك باب خلفى ، هو نفس الباب الذى دخلت منه « ريما » والذى هرب منه أفراد العصابة . فى نفس الوقت ، كانت هناك الفتحة الموجودة فى الباب .

جاءت رسالة عاجلة من الشياطين : نحن نقوم بمحاصرة مركز الزعيم . عليكم بالانتهاء من عمليتكم . فنقل «أحمد» الرسالة إلى « خالد » و « ريما » .



وكما توقع "أحمد" تماماً ففى حركة سريعة كان أحدهم يقفز من فتحة الباب الحديدى إلى الداخل ، مرّت لحظة ثم قفز آخر وتلاه ثالث ورابع كانوا يلبسون ملابس غريبة وكأنها ضدّ الدخان والنيران

كانت الطلقات تتردد من المكانين ، فقال « خالد » : إنه حصار قوى ..

رد « أحمد » : لا بأس . فهذا يعنى أن الشياطين هناك لم ينكشفوا بعد ! .

ظلوا فى مكانهم الذى كانت الطلقات تنهال فوقه ، لكن أحدا منهم لم يكن معرضا للخطر .

همس « أحمد » : ينبغى أن نعطيهم فرصة أكبر !

سألت « ريما » : كيف ؟ ...

قال « أحمد » : سوف نتتشر فى المكان . فهذا يجعل قدرتهم على التصور أقل . إنهم يتصورون أننا مجموعة كبيرة . ولهذا يجب أن تكون كمية النيران كبيرة أيضا .

ثم حدد مكان زحف « خالد » ، وقال « لريما » : سوف تبدئين إطلاق النار هنا ، فى نفس الوقت الذى نزحف فيه أنا و « خالد » . وسوف نغير أماكننا كلما استطعنا ذلك ...

زحف « أحمد » فى اتجاه اليمين بينما زحف « خالد » فى الاتجاه الشمالى . فى نفس الوقت ، كانت « ريما » قد

أخرجت مسدسها السريع الطلقات وبدأت توجه كمية نيران عالية ، مرة فى اتجاه الباب الحديدى ، ومرة فى اتجاه الباب الآخر . مرت دقيقة ثم بدأ « أحمد » و « خالد » فى إطلاق النيران . كانت كمية النيران ، تؤكد أن هناك مجموعة كبيرة ، وليس ثلاثة أفراد فقط . ولهذا ، ارتفعت كمية النيران التى يطلقها أفراد العصابة . غير أنهم لم يستمروا ، فقد توقفوا فجأة . وبسرعة أصدر « أحمد » إشارة بالتوقف . ساد الصمت المكان لكنه صمت حذر .

كان الشياطين يراقبون أى حركة يمكن أن تصدر من أى اتجاه . وكما توقع « أحمد » تماما .. ففى حركة سريعة كان أحدهم يقفز من فتحة الباب الحديدى إلى الداخل . مرت لحظة أخرى ، ثم قفز آخر ، ثم تلاه ثالث ورابع . كانوا يلبسون ملابس غريبة ، وكأنها ضد النيران والدخان

أرسل « أحمد » رسالة إلى « خالد » و « ريما » : سوف يكون اشتباكنا بالأيدى ..

زحف من مكانه فى اتجاه « ريما » التى كانت قريبة من الباب . فى نفس الوقت الذى وضع « خالد » كل مراقبته

على الباب الآخر . اقترب « أحمد » من « ريما » حتى انضم إليها . أخرج جهازا للكشف ثم ضغط زره ، فتحرك المؤشر .

همس : إنهم يلبسون ملابس معدنية .

ضغط زرا آخرا ، فتحرك المؤشر وحدد مسافة معينة فهمس : إن أحدهم يختفي على بعد ثلاثة أمتار في اتجاه « ن » .

تحرك من مكانه في هدوء ، إلى نفس الاتجاه الذى حدده مؤشر الجهاز . علت وجهه ابتسامة فقد رأى أحدهم يتحرك دون صوت . اقترب منه في هدوء ، وعندما استجمع قواه ليقفز قفزته النهائية فوقه ، كان شيء ضخم يسقط فوقه . وعندما استطاع أن يلتفت رأى أحد أفراد العصابة يستل خنجره ليسدده إلى قلبه . إلا أنه في لمح البصر ، كان قد تدحرج من مكانه ، في نفس الوقت ، كانت قدمه تخرج كالسهم في وجه الرجل ، فأطاحت به بعيداً . كان الرجل الآخر قد انقض عليه . لكن « أحمد » تلقاه بين ذراعيه ، وضربه بقوة ، جعلته يسقط على الأرض .

التفت بسرعة ، فرأى « خالد » قد انضم إليه ، وأمسك بواحد منهم .. كانت « ريما » ترقب مايحدث ، وهى تفكر فى الانضمام إليهما . إلا أنها ترددت قليلا ، حتى تظل فى حالة مراقبة للبابين . فجأة ، رأت أحدهم يهم بالقفز من فتحة الباب الحديدى ، سددت مسدسها إليه وأطلقت طلقة إلا أن الرجل تلقاها فى بساطة ، وأصبح داخل المركز . تأكدت أن ملابس رجال العصابة ضد الرصاص . فكرت بسرعة ، ثم أخرجت الابر المخدرة ، وقبل أن يظهر آخر كانت قد استعدت . ظهر أحد أفراد العصابة وعندما هم بالقفز ، كانت قد سددت إبرة مخدرة إلى جبهته ، فأصابته تماما . وقبل أن يصل إلى الأرض ، كان قد فقد الوعى . وقفز آخر فأصابته . ولكن فجأة ، فتح الباب الخلفى ثم ظهرت مجموعة من الرجال ، كانوا يلبسون نفس الملابس الغريبة .

تعاملت معهم بالابر المخدرة ، واستطاعت أن تسقط خمسة من سبعة ، دخلوا معا . فى نفس الوقت ، كانت المعركة دائرة بين « أحمد » و « خالد » وبقية أفراد

العصابة . شاهدت « أحمد » يرفع أحدهم ويدور به ، ثم يلقى به فوق ثلاثة اتجهوا إليه مندفعين ، فسقط فوقهم وأوقعهم على الأرض .. شاهدت « أحمد » أيضا يخرج مسدسه ، ثم يتعامل معهم . كانوا يسقطون الواحد خلف الآخر فعرفت أنه استخدم الابر المخدرة . مرت ربع ساعة لم يظهر أحد منهم . واستطاع « أحمد » و « خالد » أن ينهوا المعركة ، وساد الصمت المكان . كان « أحمد » يبدو منهكا تماما . فى نفس الوقت كان « خالد » يجلس مستندا إلى أحد الأجهزة ، وهو يحاول أن يسترد قواه .

أسرعت إليه ، فهمس له مبتسما : لقد كانت معركة قاسية . سوف أكون مستعدا خلال دقائق ..

لكن الدقائق التالية ، شهدت معركة أخرى . فقد اندفعت مجموعة من الرجال فى وقت واحد من الجانبين ، غير أن الشياطين ، كانوا قد استعدوا . لقد كانت الابر المخدرة هى السلاح الصحيح لهذه المعركة . ولأن إطلاق هذه الابر لا يحتاج إلى مجهود ، فقد استطاعوا من أماكنهم أن يسيطروا على الموقف . فقد كان رجال العصابة



كان "أحمد" يكشف المكان بضوء البطارية ، رأى درجات سلّم تصعد ، كانت درجات متعددة ، همس "أحمد" لريما وخالد : خذا حذركما فقد تكون السلالم هى الكمين الذى يمكن أن نقع فيه .

يتساقطون كالعصافير ، حتى أن بعضهم صرخ وهو يعدو هاربا : إننا نتعامل مع شياطين ...

أخيرا ، توقف الصراع ، فهمس « أحمد » : ينبغى أن نغادر المكان . فنحن هكذا محاصرون ..

سألت « ريما » : هل نخرج من الباب الخلفى ؟ ..

قال « أحمد » : « نعم . فالباب الحديدى ليست به حماية كافية » ..

زحفوا بسرعة حتى لا يتعرضوا لأى هجوم مفاجىء . وعند الباب ، قال « خالد » : إن التقدم يحتاج إلى قنبلة دخانية ..

بسرعة لبس كل منهم جهازا واقيا من الدخان . أخرج « خالد » قنبلة صغيرة ، ودحرجها فى هدوء من خلال الباب المفتوح . انتظروا لحظة ، حتى بدأ الدخان يغطى المكان . وما كادوا يتقدمون ، حتى سمعوا أصوات سعال شديد .

همس « خالد » : كما توقعت ، لقد كانت هناك مجموعة فى طريقها إلينا ...

تقدم « أحمد » زاحفا ، وأطل من الباب . كان الدخان كثيفا . أخرج بطارية تعمل بالأشعة وسدد ضوءها فى قلب الدخان . رأى مجموعة من الرجال مكومة على الأرض . أشار إلى « خالد » و « ريما » أن يتقدما . خرجوا من الباب ، ثم تقدموا فى حذر . كان « أحمد » يكشف المكان بضوء البطارية . رأى درجات سلم تصعد فاتجهوا إليها . كانت درجات متعددة .

همس :خذا حذركما . فقد تكون السلالم هى الكمين الذى يمكن أن نقع فيه ..

تقدموا وهم يتجسسون درجات السلم بطريقة خاصة . لكن فجأة ، حدث مالم يكن يتوقعه أحد . لقد وصلت رسالة من « بوعمير » و « باسم » . كانت الرسالة تقول : لقد وقعنا . نقل « أحمد » الرسالة إلى « خالد » و «ريما» فظهرت الدهشة عليهما .

بسرعة ، أرسل « أحمد » رسالة يطلب تحديد المكان . فجاءه الرد : نحن فى النطقة « هـ » ..

رسم « أحمد » خطوطا سريعة على إحدى درجات السلم

ثم قال : إنهما أسفلنا تماما !

ولم يكد ينطق حتى كانت إحدى درجات السلم قـد فتحت ، وسقطت « ريما » أمام أعينهما ...





الشياطين خلف مكتب الزعيم !

كاد « أحمد » يضحك ، وإن ظهرت ابتسامة عريضة على وجهه ، وقال : لا بأس . هذه ليست قضية هامة ..

ابتسم « خالد » هو الآخر ، وقال : إن الشياطين يحبون مثل هذا الصراع الذكى ..

استطاع « أحمد » ببعض التأمل أن يعرف المساحة التى تفتح فى السلم ، ولذلك حدد الأمكنة التى يمكن أن يتقدما منها ، دون أن يتعرضا للسقوط مرة أخرى .

قال بعد قليل : إن العصابة سوف تضع كل جهدها الآن فى الايقاع بنا ، ولن تفكر فى شىء آخر ..

سأل « خالد » : والشفرة ، وموجة الارسال . ألن تحرج

من مقر العصابة الآن ..

رد « أحمد » بعد لحظة : [illegible] .

فجأة شعر أن جهاز الارسال يستقبل رسالة ما . نظر إلى « خالد » وقال : يبدو أن الشياطين يرسلون رسالة .

بدأ يتلقى الرسالة ، ثم علت الدهشة وجهه حتى أن خالد تساءل : ما الحكاية ؟ . انتهت الرسالة ، فنقلها إلى « خالد » .

لقد كانت الرسالة من رقم « صفر » ، وكانت تقول : إن موجات صوتية موجهة الآن إلى مركز العصابة وان تستطيع إرسال أى رسالة إلى أى مكان فى العالم . عليكم بالانتهاء من مهمتكم ..

كانت الرسالة كافية لتملأ الشياطين بالارتياح ، وحتى يدفع الاطمئنان إلى قلوب الشياطين فى سجنهم . أرسل رسالة إلى « بوعمير » بما جاء فى رسالة رقم « صفر » . وعندما انتهى منها . نظر إلى « خالد » وقال : الآن ، يمكن أن أستنتج لماذا لم يظهر أحد آخر . يبدو أن الموجات الصوتية الموجهة إلى مقر العصابة الآن تشغل زعيمهم ..

صمت لحظة ثم أضاف : علينا أن نتحرك • فقد أصبحت المهمة سهلة •

فجأة ، فتحت درجة السلم التى يقف عليها ، لكنه كان يقف فى المنطقة الآمنة • وفى لمح البصر ، رأى الشياطين ، يجلسون على الأرض ، أسفلهم تماما •

ابتسم وقال : لا بأس مرة أخرى • إننا لن نقع فى أيديهم ببساطة ••

تقدما فى حذر ، حتى وصلا إلى قاعة متوسطة الاتساع، غير أنه لم يكن يظهر باب واحد •

ابتسم « خالد » وقال : لابد أن الأبواب سحرية كالعادة

وكما توقع « خالد » انفتح فجأة أحد الأبواب ، ثم خرجت حزمة من الضوء القوى ، لكن لحسن الحظ لم يكن أحدهما يقف فى طريقها • ظلت حزمة الضوء مستمرة فجعلت المكان كأنه النهار • نظر « أحمد » إلى « خالد » الذى كان يقف قباله على الطرف الآخر من الباب السحرى وابتسم •

فجأة ، انسحبت حزمة الضوء ، وقال صوت : « لقد

انتهى كل شىء • إن الاشعاع يقضى على أى كائن حى » •

وصمت قليلا ثم أضاف : لابد أنهم انتهوا الآن ••

مرت لحظة ، ثم ظهر وجه يتلصص • كان « أحمد » و « خالد » فى انتظار حدوث شىء آخر • وفى لمح البصر كانت يد « أحمد » تمتد لتجذب الرجل فيخرج بكامله بينه وبين « خالد » ، الذى أسرع بغرز إبرة مخدرة فى ذراعه ، جعلته يهوى على الأرض •

علا صوت من الداخل : إن الشياطين فى الخارج • إنهم لا يتأثرون بشىء ••

ابتسم « أحمد » و « خالد » الذى تحدث بلغة الشياطين قنبلة دخان ••

أشار « أحمد » إليه أن ينتظر قليلا ••

انتظر « خالد » ، وإن كان قد أخرج قنبلة الدخان فى يده ، فى انتظار استخدامها ••

كانت الأصوات فى الداخل قد توقفت • أشار « أحمد» إلى « خالد » أن يتبعه • غادرا القاعة ، وعادا إلى السلم • لم يكن هناك أى صوت يصدر من أى مكان • صـعدا

السلم بسرعة وحذر . كانت الجدران ملساء بما يعنى أنه لا يوجد أى منفذ . لكن الشياطين يعرفون أن الأبواب كلها سحرية فى هذا المكان . وضع « أحمد » يده على الجدار بجواره ، وأخذ يتلمس ، فى الوقت الذى استمر فيه فى الصعود . فجأة ، توقف . كان هناك خط رقيق لا يكاد يظهر ، لكن تحسه اليد الخبيرة .

همس بلغة الشياطين : يوجد هنا باب ..

ظل يتتبع الخط حتى حدد مكان الباب بالضبط ، ثم قال : ينبغى أن نفتحه بأى طريقة .

همس « خالد » : طريقة الاحتمالات ..

ابتسم « أحمد » وقال : فكرة طيبة .

وبسرعة كان يكتب أرقاما فى الهواء ، وكأنه يقـوم بعملية حسابية . وفى دقيقة واحدة كان قد حدد الرقم ١٢٨٤١ . همس به إلى « خالد » الذى كان قد بدأ يحدد مكان قفل الباب ، وعندما توقفت يده عنده همس : هذه هى الدوائر الرقمية .

أسرع « أحمد » ووضع أصابعه عليها ، ثم بدأ يديرها

تبعا للرقم الذى حدده . لكن الباب لم ينفتح ، وإن كان قد بدأ يهتز .

قال « خالد » : هناك رقم واحد خطأ ..

من جديد بدأ « أحمد » يجرى العملية الحسابية . ثم ابتسم وقال : هذا صحيح . إن رقم « ٤ » يجب أن يكون « ٥ » .

أسرع يدير الدوائر الرقمية مرة أخرى . فجأة انفتح الباب ، فجذبه برفق ، فاستجاب له . أطل فى حذر إلى الداخل ، فلم يجد أحدا . تقدم وخلفه « خالد » . كانت هناك مساحة واسعة ليس بها شىء ، وكانت هى الأخرى ذات جدران ملساء . أخذ الاثنان ، يبحثان عن مكان الباب ، وتوقفا معا عند بابين متجاورين . وبنفس نظرية الاحتمالات استطاعا أن يفتحا الاثنين معا ، لكنهما لم يتقدما كان كل باب يؤدى إلى مكان يفصل بينهما جدار .

همس « أحمد » : فليدخل كل منا إلى اتجاه ..

اختفى « أحمد » ، واختفى « خالد » أيضا .

كانت هناك طرقة طويلة بيضاء ، لم ير « أحمد » آخرها

فقد كانت الاضاءة خافتة ، بما يكفى لأن يكون آخر الطرقة مظلما . فجأة ، شعر بموجات مغناطيسية تجذبه . توقف لحظة ، ثم ترك نفسه للموجات المغناطيسية . أخذت تسحبه حتى كاد يصطدم بحائط . توقف . لكن قوة الجذب كانت شديدة .. وضع آذنه على الجدار ، وبدأ يلتقط عددا من الأصوات ، لكنه لم يتبين أى كلمة . قال فى نفسه : لعلها حجرة الزعيم ..

أرسل رسالة سريعة إلى « خالد » يطلب الانضمام إليه غير أن « خالد » رد بسرعة . وكانت رسالته تقول : إننى فى الطريق إلى بقية الشياطين . يبدو أن المكان قد أصبح خاليا . رد « أحمد » على رسالة « خالد » : استمر . سوف أرسل إليك ..

كانت الرسائل المتبادلة بين الشياطين بطريقة الشفرة الخاصة بالشياطين ، والتى لا يعرفها سوى رقم « صفر » فقط .

ظل « أحمد » واقفا بجوار الجدار يستمع . كان يفكر : هل يمكن أن تكون قوة الجذب شديدة حتى تأخذه إلى

داخل الحجرة بالقوة .. وكان هذا ماحدث فعلا . لقد وجد نفسه فجأة يصطدم بالحائط . لكنه ظل يقاوم . فى نفس الوقت ، كان يخرج من جيبه سماعة شديدة الحساسية ألصقها بالجدار ثم بدأ يستمع .

جاءته الكلمات واضحة هذه المرة . كان صوت يقول : إن الرجال قد أصيبوا بما يشبه الاغماء ..

وقال صوت حاد : لقد ضعنا . أنتم لم تستطيعوا عمل شىء ...

فهم « أحمد » أن هذا الصوت هو صوت الزعيم . ظل يستمع ، وكانت هذه الجمل هى التى وصلت إليه ..

— يجب أن تفعلوا شيئا ..

— وقع ثلاثة منهم فى المصيدة .

— هناك آخرون ، لم نعرف أماكنهم بعد !

— لماذا لم تستخدموا الاضاءة الكاشفة فى أرجاء المركز؟

— إنهم يستخدمون طرقا حديثة لم نسمع بها ، ولم نعرفها ..

كانت الكلمات كافية لأن يفهم كل شىء . لكن ماسمعه

بعد ذلك ، كان أهم . لقد سمع صوتا يقول :

ـــ إن هناك موجات غريبة تعطل عمل الأجهزة .

وجاء صوت الزعيم يقول : « ألم ترسلوا الرسائل إذن » ؟ ..

رد صوت آخر : لقد حاولنا أيها الزعيم . لكن كل محاولاتنا فشلت ..

قال الزعيم : ربما تكون لديهم أجهزة هي التي تتسبب في تعطيل أجهزتنا ..

ثم حدث صمت ، قطعه صوت الزعيم مرة أخرى : أحضروهم هنا ..

تحركت أقدام سمعها « أحمد » : ثم فجأة ، فتح الباب فاختفى خلفه . خرجت أقدام ، فاستطاع أن يعرف أنها لخمسة أشخاص . لم يتحرك من مكانه ، فقد كان يهمه أن يلتقى بالزعيم . لمح الأشخاص الخمسة يتقدمون الواحد بعد الآخر . قال في نفسه : ينبغي أن يكونوا أربعة فقط . حتى تكون معركتهم مع الشياطين سهلة .

وفي هدوء أخرج مسدسه ، وثبت فيه إبرة مخدرة وقبل

أن يختفى الرجال جميعا ، أطلق الابرة على آخر واحد فيهم . توقف الرجل لحظة ثم بدأ يتهاوى . كان « أحمد » أسرع فى الحركة اليه ، فتلقاه بين ذراعيه ، ثم جره مبتعدا به ، حتى لا يلفت ذلك نظر الآخرين . كان الأربعة قد اختفوا . ظل يجذب الرجل ، حتى اقترب به من الباب ، الذى أغلق من تلقاء نفسه ، لكنه كان يعرف كيف يفتحه.

وضع الرجل ممدا عند الباب ، وفكر : كيف يمكن أن يستفيد منه الآن .. لكن الوقت لم يطل به التفكير ، فقد توصل لفكرة مذهلة . حمل الرجل على ظهره وانحنى حتى لا يستطيع أحد رؤية وجهه ، ثم عالج الباب فى سرعة فانفتح . دخل منحنيا وهو يحمل الرجل ، وبطرف عينه لمح الزعيم واقفا أمام الشرفة الوحيدة التى رآها من الخارج .

قال الزعيم بسرعة : ماذا حدث ؟ ..

رد « أحمد » بصوت تشيلى : لا أدرى أيها الزعيم . لقد أصابته نوبة إغماء بلا سبب ..

قال الزعيم فى ذعر : هؤلاء الشياطين يفعلون أشياء

غريبة وقبل أن يكمل كلامه ، كان « احمد » يخفى ابتسامة لم يرها الزعيم • اكمل كلامه : واين بقية الرجال ••

قال « احمد » بنفس الطريقة التمثيلية « لقد ذهبوا لتأدية المهمة ياسيدى » ••

ثم تقدم الزعيم من « أحمد » فى خطوات هادئة • فى نفس الوقت كان « أحمد » قد استدار فى اتجاه الأريكة الطويلة الموجودة حتى لا يرى الزعيم وجهه • وعندما تأكد أن الزعيم قد أصبح خلفه مباشرة ، دار دورة سريعة ، جعلت أقدام الرجل تصطدم بالزعيم ، فاختل توازنه • وفى لحظة كان قد ألقى الرجل على الأريكة • ثم قفز إلى الزعيم وسدد له لكمة قوية ، جعلته يترنح ، لكنه كان قويا بما يكفى لأن يستعيد توازنه • غير أن « أحمد » كان أمامه مباشرة فعاجله بيمين مستقيمة ، استطاع الزعيم أن يفلت منها ، ويوجه يمينا خطافية إلى « أحمد » الذى تراجع فى الوقت المناسب ، فطاشت فى الهواء • ثم رد عليها بضربة بكف يده جعلته يئن من الألم • وقبل أن يفيق من ألم الضربة الحادة • كان « أحمد » قد قفز فى الهواء وضربه

بقدميه ضربة مزدوجة ، جعلته يدور حول نفسه • وقبــل أن يتوقف ، ليستعيد توازنه ، كان « أحمد » قد ســدد إليه ضربة قوية فى بطنه ، جعلته ينحنى إلى الأمام • ثم ينهار • إلا أن « أحمد » لم يتركه ، فقد سدد له لــكمة أخرى • جعلته يتراجع بسرعة ، مصطدما بالمكتب الضخم ، ثم ينقلب فوقه ، بلا حركة • وفى هدوء ، جذبه ، وأنزله إلى الأرض ، ثم جره حتى أخفاه أسفل الأريكة • كــان الرجل الممدد فوقها ، قد بدأ يفيق ، فلم تكن الابرة قــوية المفعول ، بجوار أنه كان ضخما بما يكفى لأن يفقد وعيه لدقائق • غير أن « أحمد » الذى كان يقف أمامه مباشرة ، انتظر متحفزا •

فتح الرجل عينيه ، التى امتلأت بالرعب ، عندما رأى « أحمد » ، وقال فى استسلام : إننى طوع أمرك •

ابتسم « أحمد » وهو يمد يده ، ليوثق يديه ، وقال : أنزل وأرقد خلف الأريكة •

نفذ الرجل ماطلب منه ، فوقف « أحمد » لحظة ، يرقب المكان الأنيق المجهز بأحدث الأجهزة • كان فوق المــكتب

تابلوه صغير ، فوقه عدة أزرار • قرأ المكتوب فوقها ، وكانت مجموعة من الأرقام • مد يده وضغط الزر رقم « ١ » ، فظهر مركز الاتصالات ، على شاشة صغيرة ، أمام المكتب مباشرة • كان المركز واضحا بأجهزته ، وبرجال العصابة الممددين على الأرض • ابتسم وضغط الزر رقم « ٢ » فجاءت حجرة خالية تماما من أى شيء •

لكنه فجأة سمع صوت أقدام هادئة تتقدم • أسرع ينزلق خلف المكتب ، فى الوقت الذى أخرج فيه مسدسه ، استعدادا لأى شيء • اقترب صوت الأقدام أكثر ، ورأى من أسفل المكتب أقدام أربعة يلبسون تلك الملابس الغريبة فكر بسرعة ثم بدأ يستعد لتنفيذ فكرته • كانت خطته أن ينتظر حتى يقترب أولهم فيستخدمه للاحاطة بهم جميعا • اقتربت الأقدام أكثر واستعد لينقض ، لكنه فجأة ، كتم ضحكة كادت ترتفع ، فقد سمع صوت « ريما » تقول : لابد أن أنتهى من الزعيم ثم نطارد الباقين •• لقد استطاع الشياطين أن يحققوا انتصارا طيبا • وهاهم فى ملابس العصابة ••

فكر لحظة ، وقال فى نفسه : هل أداعبهم • لـكنه لم يفعل ، فقد خشى أن يتصرف أحد الشياطين بسرعة كالعادة ، فيرتكب خطأ جسيما ، قد يودى بحيـاته • لكنه فكر فى دعابة أخرى •

أرسل رسالة يقول فيها : الشياطين ، خلف مكتب الزعيم •• فجأة سمع ضحكات الأربعة •

قال قبل أن يظهر : نعم والزعيم أسفل الأريكة •

تعالت ضحكات الشياطين ، فقد انتهت العصابة بكاملها إن عليهم الآن إرسال رسالة إلى رقم « صـفر » ليتصل بالجهات المسئولة لتتسلم المكان •

وجاءهم رد رقم « صفر » : تهنئتى وتحيتى • أتمنى لكم عودة طيبة ••

وعندما خرج الشياطين من مركز العصابة كانت الشمس تتوسط السماء ، فقد انتصف النهار • وفى هدوء ، أخذوا طريقهم إلى سياراتهم •• فقد كانوا فى حاجة إلى نوم طويل يستعيدون به نشاطهم ، فى انتظار مغامرة أخرى •

تمت

المغامرة القادمة

رجال المستقبل

جاء صوت رقم (صفر) في اجتماع الشياطين الـ ١٣ ليقول لهم : ظهر نموذج انسان آلي جديد حاد الذكاء ، يقف الآن أمام صانعه دكتور بالم الذي يخشى المستقبل فهو لا يعرف كيف سيكون وجه الحياة بعد هذا الاختراع الجديد . ان ذكاء رجل المستقبل الآلي ،وامكانية قيامه بعدة اشياء في وقت قصير يمكن أن تخلق ثورة في عالم الانسان .

ان نجاح التجربة قد تحقق ، ويمكن تكرارها لهذا رأت احدى العصابات أن تتزود بهذا الاختراع الجديد ،وأمدت د .. بالم بمدينة علمية كاملة ليقدم لها هؤلاء الآليين حادي الذكاء .

كانت المشكلة التي تواجه الشياطين الـ ١٣ أن دكتور بالم صنع الانسان الآلي شبيها به تماما .

وانطلق الشياطين الـ ١٣ في مغامرة شيقة للحصول على الاصل والصورة .. فهل تتركهم العصابة ؟!

انه صراع حول الاختراع والمخترع اقرأ تفاصيله العدد القادم .